أنوار الناس في الآخرة «دراسة عقدية»

د. كمال محمد دين محجوب عبده[1]

المستخلص: يتطلع البحث إلىٰ بيان المراد بالنور في اللغة والاصطلاح، وحقيقة أنوار الناس في الآخرة، وأنه نور حقيقي ظاهر، يجعله الله للمؤمنين في الحشر؛ يضيء قُدَّامهم، وعن أيمانهم، بخلاف من تأوَّله أو ضلَّ في تعيين المراد به كالرافضة، وكذلك يبين الباحث أهم الأعمال الموجبة له، واختصاص هذه الأمة بنورها من حيث الهيئة والقدر، وبيان موضع ابتدائه في الآخرة قبل الصراط أو عنده، ومكانه من صاحبه، ودرجات أنوار الناس في الآخرة، وهم: خُلَّص المؤمنين، وخُلَّص المنافقين، ومترددوهم، وبيان الأقوال التي تكون بينهم، وقد اعتمدت المنهج الاستقرائي، والوصفي التحليلي في تناول موضوع البحث.

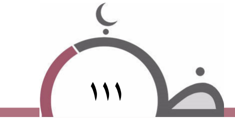
الكلمات المفتاحية: النور، نور الأمة، الصراط، درجات الأنوار، خُلَّص المنافقين.

***

---

(١) أستاذ العقيدة المساعد بقسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والقانون بجامعة الجوف.

البريد الإلكتروني: Dr.kamal.m.deen@gmail.com



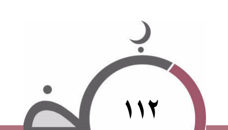
The lights of People in the Hereafter
"Ideological study"

Dr. Kamal Mohamed Din Mahgoub Abdo

Abstract: This research paper aims to define the word “light” and its associations linguistically and idiomatically, and to explain the reality of lights of people in the hereafter, and that these lights are real, which Almighty God gives to the believers in *Hasher* (the Day of Judgment). This light shines in front of them, and on their right, in contrary to those who interpreted it according to their own viewpoints or were misled in defining what is meant by this light, such as the Rejectionists (*Rafida*). The researcher shows the most important deeds ss that lead to this light. Besides specifying the amount and the description of the light of the Nation (Umma), and the position of its beginning in the hereafter, before the path or within, and its place with regard to the person, as well as the degrees of the light for people: pure believers, utter hypocrites, and those in-between., In this paper, the inductive and descriptive analytical approach is adopted.

Key words: light, light of the nation, the path, degrees of lights, the utter hypocrites.

❊ ❊ ❊



مقدمة

يجمع الله الأولين والآخرين في الآخرة للجزاء والحساب، قال تعالىٰ: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْآخِرِينَ ۝ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ (الواقعة:٤٩ ـ ٥٠)، والخلائق في ذلك اليوم في شدة وكرب عظيمين، وهيئة غريبة، وقلوبٍ ملؤها الحيرة والريبة، وتطابق ذلك الحال البئيس مع ظلمة دامسة، وسوادٍ مطبق، تنقطع معه المرئيات، وتختلط فيه المبصَرات، وليس ثمَّ ما يُرشِد أو يُهتدىٰ به من المعالم في تلك الأرض الخاوية[1].

وإذ هم في تلكم المآسي والشدائد يلوح لهم ما يُستبشر به النجاة، ويُتلمَّس فيه الفكاك، فجاء الفرج من الكريم سبحانه لأهل الإيمان بذلك النور أحوج ما يكونون إليه، فأضاء لهم ممشاهم، فاستضاءوا بضيائه، ومشوا به في تلكم العرصات، فيبتدئ ذلك النور في نشر الأمل بعد شدة القنوط، وبعث بصيص النجاة بعد تمام الإياس.

مشكلة البحث:

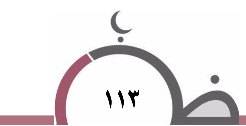
تكمن مشكلة البحث في بيان حقيقة أنوار الناس في الآخرة، ما ورد فيها من نصوص شرعية، وأقوال العلماء في تفسيرها، وما يتعلق بها من مسائل عقدية مهمة، والعمل علىٰ بيان ذلك بيانًا شافيًا، وإيضاحه بالرغم من قلة المنقول في شأنه، وشح مظان مسائله في طيَّات الكتب.

حدود البحث:

يقتصر البحث في الكلام علىٰ أنوار الناس في الآخرة، وأبرز المسائل العقدية المتعلقة بها، ودلائلها.

---

(١) انظر: فتح الباري، لابن حجر (١١/ ٣٧٥).



أهداف البحث:

يمكن أن توضح أهم أهداف هذا البحث في النقاط التالية:

١ – بيان حقيقة هذا النور الشريف، وجمع ما سطَّره أهل العلم فيه.

٢ – الوقوف علىٰ أهم المسائل العقدية المرتبطة به.

المنهج المتبع في البحث:

اتبعت في البحث المنهج الاستقرائي، والوصفي التحليلي لموضوع البحث.

الدراسات السابقة:

من الدراسات التي تتعلق بموضوع البحث:

١ – المباحث العقدية المتعلقة بالنور في الكتاب والسنة والرد علىٰ المخالفين في ذلك. للباحث: عايد بن عبيد العنزي، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية، بتاريخ ١٤٢٧هـ.

٢ – بحث بعنوان (النور) لفضيلة الدكتور: مسفر بن سعيد الغامدي، منشور في مجلة البحوث الإسلامية: العدد ٧٥، ص(٢٣٦) الإصدار: من ربيع الأول إلىٰ جمادىٰ الآخرة لسنة ١٤٢٦هـ.

ذكر فيه الباحث – وفقه الله – ما يتعلَّق بالنور في الآخرة وذلك في ثنايا فصل أسماه: «جعل نوره لأوليائه في الدنيا والآخرة». وقد اتسم البحثان السابقان بما يلي:

أ- الاقتصار علىٰ مجرد إيراد بعض النصوص من الوحيين وآثار السلف دون البحث في مضامينها ودلالاتها، أو التعليق بما يوضِّح ذلك.

ب- عدم التعرُّض لكثير من المسائل الدقيقة التي تتفرع عن مسألة النور، خاصة فيما يتعلق بمضمون هذا البحث؛ لذا كانت عدد الصفحات عن هذا الموضوع في الأبحاث السالفة قليلة جدًّا، ولم تستوفه حقه.



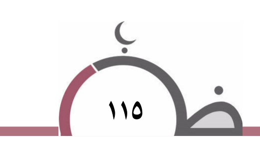
خطة البحث:

جعلت البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

- **المقدمة:** تشتمل علىٰ الافتتاحيةِ، فمشكلة البحث، ثم حدوده وأهدافه، والمنهج المتبع فيه، والخطةِ.
- **المبحث الأول: التعريف بالنور، وحقيقة أنوار الناس في الآخرة، ونور هذه الأمة، وفيه ثلاثة مطالب:**
  - المطلب الأول: النور في اللغة والاصطلاح.
  - المطلب الثاني: حقيقة أنوار الناس في الآخرة.
  - المطلب الثالث: اختصاص هذه الأمة بنورها في الآخرة.
- **المبحث الثاني: موضع ابتداء أنوار الناس في الآخرة، ومكانها من أصحابها، وفيه مطلبان:**
  - المطلب الأول: موضع ابتداء أنوار الناس في الآخرة.
  - المطلب الثاني: مكان انبثاق أنوار الناس من أصحابها في الآخرة.
- **المبحث الثالث: درجات أنوار الناس في الآخرة، وأقوال أصحابها، وفيه مطلبان:**
  - المطلب الأول: درجات أنوار الناس في الآخرة.
  - المطلب الثاني: أقوال أصحاب الأنوار في الآخرة.

وأخيرًا فهذا جُهد المقل، فما كان فيه من صواب فمحض توفيق الله سبحانه والمنة له، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه.

***



المبحث الأول
التعريف بالنور، وحقيقة أنوار الناس في الآخرة، وموجبه، ونور هذه الأمة

وفيه أربعة مطالب:

*** المطلب الأول: النور في اللغة والاصطلاح.**

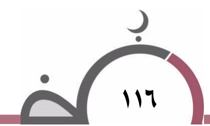
أولًا: يعرف أهل اللغة النور بأنه: هو الذي يُبيِّن الأشياء، ويُرِي الأبصار حقيقتها، فهو المبيِّن والموضِّح للحقائق المبصَرة حسًّا، المجلِّي لمكنوناتها وتفاصيلها(1). ومعلوم تقارب الألفاظ في الدلالة علىٰ المعاني في اللغة العربية، فهو أمر شائع في مفرداتها، ومن هذا الباب ما نجده هنا في لفظ الضياء، فقد كثر استعماله في كلام كثير من أهل اللغة في التعبير عن معنىٰ النور.

والضياء اسم مشتق من الضوء، ويَاء (ضياء) منقلبة عن الواو لوقوع الواو إثر كَسرة الضاد، فقُلبت ياء للتخفيف، وقد تعددت أقوال الناس في بيان معناهما - (النور، والضوء) - وتفسير حقيقتهما إلىٰ مذاهب، منها: الأول: أن النُّور والضوء لفظان مترادفان، وليس ثمة فوارق بين اللفظين في أصل اللغة، بل يدل كلٌّ منهما علىٰ الآخر، فالنور هو الضياء أيًّا كان، أو شعاعه وسطوعه، وهو المنقول عن غالب أهل اللغة كالخليل وابن السِّكِّيت وغيرهم من أهل العلم(2).
ويذهب من رأىٰ هذا القول إلىٰ أنّ ما جاء في المنقول عن أهل اللغة ونصوص الشرع في القرآن الكريم والسنة المطهرة من تغاير الإطلاقات بين هذين اللفظين - النور والضياء - فإنّما ذلك من باب التنوع في العبارات، وإطلاق المترادفات علىٰ بعضها البعض، فإنه «يكثر في كلام العرب

---

(1) انظر: تاج العروس، للزبيدي (١٤/ ٣٠١).

(2) انظر: العين، للخليل (٨/ ٢٧٥)، الصحاح، للجوهري (ص٨٣٨)، إصلاح المنطق، لابن السكيت، (ص١٢٥)، معجم الفروق اللغوية، للعسكري (ص٣٣٢).



إطلاق بعض هذه الكلمات في موضع بعضٍ آخر بحيث يَعْسُر انضباطه»[1].

ومن النصوص الواردة في هذا الباب قوله تعالىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾ (يونس:٥). ومثله حديث أبي مالك الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء)[2]؛ فقوله ﷺ: (والصبر ضياء)، أي: نورٌ قويٌّ، فقد قال تعالىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾ (يونس: ٥)[3].

ولكن يدفع أن يكون المراد في الآية الكريمة اتحاد المعنيين من لفظ الضياء والنور، وأن الإيراد إنما هو لمجرد التغاير في العبارة - أن سياق الآية وارد علىٰ سبيل الامتنان والتحدث بإفضال الله جل شأنه علىٰ خلقه، بأن جعل لهم ما يستضيئون به في الليل والنهار بما يناسب كل حال، ويلائم أي وقت، فليس ضياء الشمس في النهار خافتًا، ولا نور القمر بالليل جاهرًا، بل في النيِّرين من ذلك النور أو الضوء ما تستقيم به أحوال العباد، وتتم به نعمة ربهم عليهم، بحسب وقت بزوغ كل منهما[4].

الثاني: أنّ الضوء والنور مترادفان لغة بحسب الوضع، وأنّ الضوء أبلغ بحسب الاستعمال. وبه قال القاضي زكريا. الثالث: أنَّ الضوءُ لِما بالذات كالشمس والنار، والنور لما بالعَرَض والاكتساب من الغَيْر. واختاره الفيروزآبادي وتبعه الزبيدي. الرابع: أنّ الضوء فرع عن النور[5].

---

(١) التحرير والتنوير، لابن عاشور (١١/ ٩٤).

(٢) صحيح مسلم: كتاب: الطهارة، باب: فضل الوضوء (ص١١٩)، (ح٢٢٣).

(٣) حاشية السندي علىٰ شرح النسائي (٥/ ٧).

(٤) التحرير والتنوير (١١/ ٩٤).

(٥) لهذه الأقوال الثلاثة السابقة انظر: تاج العروس (١/ ٣١٩)، (١٤/ ٣٠٠)، والأخير لم يعزه الزبيدي.

الخامس: الضياءُ أقوىٰ من النُّور، وبه قال الزمخشري[1].

ثانيًا: حين البحث عن معنىٰ هذين اللفظين في الاصطلاح، نجد أنّ الكلام قد اختلف وتباين علىٰ مذاهب عديدة، وأقوال مختلفة، بناء علىٰ معناهما في اللغة، وفيما يلي سرد أهم تلك الأقوال ومناقشتها. فأول الأقوال وأكثرها شهرة هو أن الضوء هو: الأشعّة الصادرة عن الشيء، كما هو الحال في الشمس، والنجوم، والنار، وأما النور: فهو الأشعة المكتسبة من الأجسام المضيئة (المشعّة)، كما هو الحال في القمر[2]. وذهب السُّهيلي إلىٰ أنّ النور هو الأصل للضوء، ومبدؤه، ومنشؤه، وأنّ انتشار الضوء إنمّا هو انبعاث من النور[3]. وذهب ابن عاشور إلىٰ أنّ الضياء هو النور الساطع القوي، لأنّه يضيء للرائي، وأنّ الضياء أقوىٰ من الضوء. وأمّا النور: فهو الشعاع مطلقًا، ضَعُفَ ذلك الشعاع أو قوي، وهو أعم من الضياء؛ لأنّه يصدق علىٰ كل شعاع، فضياء الشمس نور، ونور القمر ليس بضياء، وعلىٰ هذا القول، فيكون كل ضياء نور، وليس كل نور ضياء[4]. ومن هذا الباب تفسير من قال في معنىٰ قوله ﷺ: (والصبر ضياء)، (أي: نورٌ قويٌّ)[5]. وذهب شيخ الإسلام ابن تيمية إلىٰ التفصيل في المراد بالضياء والنور بأنّهما إمّا أن يكونا ذاتًا أو عرضًا، فإن كان المقصود بالنور الذات بنفسه، فيراد به الشيء المستنير المضيء القائم بنفسه، كالشمس والقمر والنار، كما قال تعالىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءً وَٱلۡقَمَرَ نُورًا ﴾ (يونس: ٥)[6]. وإن كان المقصود بالنور

(١) انظر: الكشاف، للزمخشري (٣/ ١١٥).

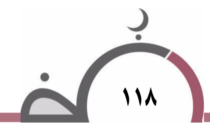
(٢) انظر: دستور العلماء، للقاضي عبد رب النبي (١/ ٢٥٣)، المناظر، لابن الهيثم (ص٧٥)، تفسير ابن كثير (١١/ ٣٦٣).

(٣) انظر: الروض الأنف، للسهيلي (٢/ ١٦٤).

(٤) انظر: التحرير والتنوير (١١/ ٩٤).

(٥) حاشية السندي علىٰ شرح النسائي (٥/ ٧).

(٦) المرجع السابق (٥/ ٧).



العَرَض القائم بغيره، وليس صفة ثابتة قائمة بغيره، فمثل: الشعاع الذي يحصل بسبب النور والضياء في الهواء والأرض[1]. فما يصير ويكون من نور المصابيح علىٰ ما يلاقيه في البيت من الجدر والأرض والسقف هو عَرَضٌ ناتج عن المصباح، ليس بصفة ثابتة به[2].

وأيًّا ما كان المقصود من اللفظين في نصوص الشرع أو اللغة إلّا أنّ أهل العلم حين الكلام علىٰ هذا النور الذي يكون في الآخرة لم يفرقوا بينهما وإنمّا كان مقصودهم بيان ما يحصل به الإنارة سواء كان ذلك نورًا أو ضياء أو ضوءًا. قال القرطبي عن نور الآخرة: «وهو الضياء الذي يمرُّون فيه»[3].

ويبقىٰ أن يُقال إنَّ الأولىٰ أن يُلتزم في بيان ذلك النور الحاصل في الآخرة استعمال لفظ الشرع وهو لفظ (النور) دون الضياء أو غيره من الألفاظ؛ لأنّ استعمال عبارات الشرع بلا شك هو الأسلم، والأدقُّ في الدلالة علىٰ المقصود بما تحمله من معانٍ.

❋ المطلب الثاني: حقيقة أنوار الناس في الآخرة:

وممّا جاء بيانه في الشرع من أحوال اليوم الآخر وأهواله العظام، تلك الظلمة الحالكة والسواد البهيم الذي يكون بأرض المحشر، فيقوم الناس من أجداثهم علىٰ ذلك الحال العظيم، تختلط عليهم السبل، وتلتبس عليهم الطرق، يحار الكافرون أنّىٰ يذهبون، ويتردد المرتابون أيَّ فج يسلكون، ويؤتي الله من شاء من عباده نورًا في تلك الظلمات، يستضيئون به، ويمشون فيه، يسعىٰ بين أيديهم وبأيمانهم[4]. قال تعالىٰ: ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ

---

(١) الجواب الصحيح، لابن تيمية (٤/ ٣٦٨).

(٢) انظر: درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية (٥/ ٣٤٢).

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢٠/ ٢٤٥).

(٤) انظر: التذكرة، للقرطبي (١/ ٥٢٦)، الداء والدواء، لابن القيم (ص١٣٢)، روح المعاني، للألوسي (٢٧/ ١٩٣).

وَبِأَيْمَـٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّـٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ (الحديد:١٢)، وقال تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَـٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (التحريم:٨)، وقال تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحديد:٢٨).

فذلك النور الظاهر الذي يكون في الآخرة هو نور الإيمان[(١)]: «وهو نور حقيقي، يجعله الله للمؤمنين في مسيرهم من مكان الحشر؛ إكرامًا لهم، وتنويهًا بهم في ذلك المحشر[(٢)] يضيء قُدَّامهم، وعن يمين كل واحد منهم»[(٣)]. وبه قال ابن عباس، وغيره من الصحابة، وهو قول جماهير أهل العلم[(٤)]. وانقسم الجمهور في تعيين هذا النور إلىٰ قولين: الأول: أنّه نور إيمانهم وأعمالهم وطاعتهم. وهو قول أكثر أهل العلم، منهم: السمعاني، والماوردي، وابن الجوزي، والسعدي[(٥)]. الثاني: أنّه نور ذواتهم، يعطيه الله لأهل الإيمان تكرمة وإثابة. وهو منقول عن قتادة[(٦)]. وتأوّل الضحاك بن مزاحم ﵀ معنىٰ النور الوارد في النصوص المتعلقة باليوم الآخر إلىٰ أنه عبارة

---

(١) انظر: تفسير السمعاني (٥/ ٤٧٧)، مدارج السالكين، لابن القيم (٣/ ٢١٣).

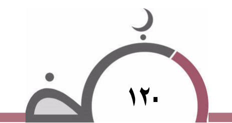
(٢) التحرير والتنوير (٢٧/ ٣٨١).

(٣) التسهيل، لابن جزي (٢/ ٤١١).

(٤) انظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (٥/ ٢٦١)، تفسير البغوي (٨/ ٣٤)، الداء والدواء، لابن القيم (ص١٣٢)، تفسير ابن كثير (١٣/ ٤١٦).

(٥) انظر: تفسير السمعاني (٥/ ٤٧٧)، تفسير الماوردي (٥/ ٤٧٣)، زاد المسير، لابن الجوزي (٨/ ١٦٥)، تفسير السعدي (ص٨٧٤).

(٦) انظر: تفسير الماوردي (٥/ ٤٧٣).



عن استعارة الهدىٰ والرضوان الذي يكون فيه المؤمنون في الآخرة[1]. ولكنَّ هذا التأويل لمعنىٰ النور حين يعرض علىٰ تفاصيل النصوص الوارد فيها لا يستقيم القول به، وذلك لعدة أمور، تسرد فيما يلي:

١- أنّ معنىٰ النور الوارد في نصوص اليوم الآخر هو المعنىٰ المعهود من تلك الكلمة في كلام العرب الذي ينبغي حمل الكلام عليه، أول ما يطلق اللفظ، وأسبق تلك المعاني إلىٰ الفهم، ولا ينبغي تفسير معناها علىٰ غير ذلك من اصطلاحات خاصة، أو أعراف مباينة.

٢- أنّه صرف لحقيقة اللفظ عن ظاهره، دون مسوِّغ يدعو إليه، أو صارف يؤيده[2].

٣- أنّ الأدلة ظاهرة في الدلالة علىٰ حقيقة ذلك النور، وتدلّ علىٰ ذلك دلالة ضوء الشمس علىٰ رابعة النهار، وشموس الأخبار الواردة في السنة المطهّرة والآثار المنقولة عن السلف تزيد ذلك الضياء نورًا وإشراقًا[3]، ويتأيّد هذا بالتالي:

٤- أنَّ سياق النصوص التي ورد فيها النور في أحوال اليوم الآخر يمتنع فيها حمل النور علىٰ غير المعنىٰ المتبادر إلىٰ الذهن، المعلومِ من اللفظ حال إطلاقه، وهو أنّه نور حقيقي محسوس، وليس نورًا معنويًا، وفيما يلي بيان ذلك:

أ- وصِفَ النور بالسعي بين أيدي أصحابه وبأيمانهم، في قوله تعالىٰ: ﴿ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَـٰنِهِم ﴾، والمعنىٰ: أنّ النور يمتدُّ وينتشر بين يدي صاحبه وبيمينه، سعيًا مستمر التجدد، فيسعىٰ حين يسعىٰ صاحبه، لا ينفك عنه، ولا ينفصل منه، وإنما ساغ حذف سعيهم - أي: سعي المؤمنين - لأنّ ذلك متقرّر معلوم، فهو متزامن مع سعي صاحبه، وذلك معنىٰ لا

(١) انظر: تفسير الطبري (٢٢/ ٣٩٨)، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢٠/ ٢٤٥).

(٢) انظر: البحور الزاخرة في علوم الآخرة، للسفَّاريني (١/ ٧٣٩).

(٣) انظر: روح المعاني للألوسي (٢٧/ ١٢٤).

يمكن نسبته للهدىٰ والرضوان، فالمعاني لا تُنسب للمعاني، وإنما تُنسب للمحسوسات[1].

وقد ورد ذكر سعي النور في الآخرة: مرة بتقديم كلمة السعي، وذلك في قوله تعالىٰ: ﴿يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم﴾، ومرة بتقديم كلمة النور، وذلك في قوله تعالىٰ: ﴿نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ﴾ والنكتة في هذا أنّ تقديم النور علىٰ السعي ناسب سياق التعظيم في الآية إذ قصد فيها تعظيم رسول الله ﷺ حيث كان سياقها: ﴿يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا﴾، وذلك بأن يعرب اسم الموصول ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ مبتدأ وخبره: ﴿نُورُهُمۡ﴾، أو يكون الخبر ﴿مَعَهُۥۖ﴾، «إشارة إلىٰ أن جميع الأنبياء وصالحي أممهم من أمته وتحت لوائه، وذلك في غاية ما يكون من الشرف والرفعة له ﷺ والإيمان المقيَّد بمعيته»[2]، فقُدِّم ذكره لأجل هذا، بخلاف الحال الثاني.

ب- أنه نور يُمْشَىٰ فيه، ويستبان به السبيل، لقوله تعالىٰ: ﴿وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ﴾، وهذا وإن كان محتملًا لمعنىٰ النور المعنوي المجازي إلا أنه متحقق في النور الحسي، وأظهر فيه من النور المعنوي؛ لأن المشي الحقيقي هو المشي علىٰ الأقدام، فيكون المقصود به نور حقيقي في الآخرة، ويؤيد هذا أنه قد سبق في السورة نفسها ذكر هذا النور المراد قبل هذه الآية الكريمة[3]، مما يدلِّل علىٰ أنّه أُعيد ذكره ههنا بقصد الإشارة القريبة إلىٰ النور الحسي آنف الذكر؛ لذا اختار هذا المعنىٰ جمع من المفسرين[4].

---

(١) انظر: نظم الدرر، للبقاعي (٢٠/ ٢٠٣)، التحرير والتنوير (٢٧/ ٣٧١، ٣٨٠)، زاد المسير (٨/ ١٦٥).

(٢) انظر: نظم الدرر (٢٠/ ٢٠٣).

(٣) انظر: تفسير البغوي (٨/ ٤٥)، التسهيل (٢/ ٤١٦)، تفسير البحر المحيط (٨/ ٢٢٧)، فتح القدير، للشوكاني (٥/ ٢٣٧).

(٤) انظر: الوجيز، للواحدي (ص٥٤٢)، تفسير السمعاني (٥/ ٣٨٠)، تفسير الخازن (ص٢٨٠).

ج- أن أهل الإيمان يسألون ربهم إتمام النور: ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا ﴾، وذلك حين يرون انطفاء نور المنافقين في الآخرة، أي: علىٰ الصراط، وبه قال ابن عباس ومجاهد والحسن البصري، وعليه كافة المفسرين(١).

د- فتبيَّن أنه دعاء مخصوص بزمان معين غير مطلق، وقد بُيِّن ذلك الزمان المقصود في مطلع الآية الكريمة بقوله جل شأنه: ﴿ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ ﴾، فاليوم المذكور ههنا متعلق بقوله جل شأنه: ﴿ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ﴾ أي: أنّ ذلك الدعاء إنمّا يكون في الآخرة التي يكون فيها دخول الجنات(٢)، فيشفقون أن ينطفئ نورهم فيسألون ربهم تمامه علىٰ الصراط، وإبلاغهم به نزلهم في الجنة(٣)، وهو دعاء مناسب للمقام والحال الواقع إذّاك؛ مما يبعد أن يكون المقصود بالنور المسؤول تمامه هو نور الهدىٰ والرضوان(٤).

هـ- أن جملة: ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا ﴾ تعرب حالًا من الضمير في قوله تعالىٰ: ﴿ نُورُهُمۡ ﴾؛ مما يؤكد أن ذلك الدعاء الكريم حاصل في زمان سعي النور بين يدي أهل الإيمان، وهو ما يكون في الآخرة حين المرور علىٰ الصراط، فهو حال مصاحب لأحوال ووقائع تكون في ذلك اليوم العظيم؛ مما يظهر أن المراد هو سؤال إتمام النور الحسي في الآخرة(٥).

و- أنَّ «إضافة (نور) إلىٰ ضميرهم في قوله تعالىٰ: ﴿ نُورُهُمۡ ﴾، وجعلُ مكانه من بين أيديهم

---

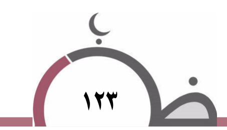
(١) انظر: تفسير ابن كثير (١٤/ ٦٣)، تفسير السمعاني (٥/ ٤٧٧)، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢٠/ ٢٤٥)، (٢١/ ١٠١).

(٢) انظر: التحرير والتنوير (٢٨/ ٣٧٠).

(٣) انظر: تفسير البغوي (٥/ ٤٧٣).

(٤) انظر: أضواء البيان، للشنقيطي (٧/ ٨٦٥).

(٥) التحرير والتنوير (٢٨/ ٣٧١).



وبأيمانهم يبيِّن أنه نور لذواتهم؛ أكرموا به»[1].

فاستبان بما تقدم أن النور الكائن لأهل الإيمان في الآخرة هو نور إيمان المؤمن، وهو نور حقيقي، لا يصلح أن يكون مجازيًا غير محسوس، وهو مجازاة لذلك النور المعنوي القائم في قلوب أهل الإيمان في الدنيا[2]. وأما كيفية وحقيقة ذلك النور فلم أقف علىٰ شيء ورد في نصوص الشرع يبيِّن كنه ذلك النور ومادته، فيبقىٰ ذلك من علم الغيب الذي أخفاه الله عن خلقه، مع ما هو متقرر ومعلوم من أنّ حقائق الآخرة تختلف عن شؤون الدنيا.

وأما حقيقة النور في الدنيا فـ«معلوم أنّ النور المخلوق محسوس، لا يحتاج إلىٰ بيان كيفية»[3]. وذلك للاكتفاء الحاصل بالعلم بكيفيته التي تنقدح في الأذهان من مجرد إطلاق لفظه، وتبادره إلىٰ المسامع.

وحين النظر في أقوال أهل البدع في مسألة نور الناس في الآخرة نجد أنّ الرافضة قد أغربوا فيها كعادتهم وديدنهم في مسائل الشرع[4]، فقد ذهبوا إلىٰ أنّ المقصود بأهل الإيمان الذين يسعىٰ نورهم بين أيديهم وبأيمانهم في الآيات الكريمات علي رضي الله عنه وأصحابه من آل بيته الكرام وغيرهم، دون سائر المؤمنين، وليس ذلك فحسب بل زعموا أن النور الحاصل في الآخرة لسائر أهل الإيمان إنما هو نور علي رضي الله عنه وآل بيته الكرام، ينير لكل أهل الإيمان علىٰ الصراط، وما بعده من مراحل الآخرة حتىٰ ينزلوا بهم منازلهم من الجنة، وهو مثل نور الدنيا بسبعين مرة. واستدلوا لهذه المقالة بالتالي:

---

(١) التحرير والتنوير (٢٨/ ٣٨٠).

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١٩/ ٣٢٥).

(٣) مجموع فتاوىٰ ابن تيمية (٦/ ٣٨٢).

(٤) انظر: منهاج السنة النبوية، لابن تيمية (٧/ ٢٦٠).

١- ما جاء عن ابن عباس مرفوعـًا: «أنّ أول ما يكسىٰ من حلل الجنة إبراهيم، ومحمد، ثم عليٌّ يزف بينهما، ثم قرأ: ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ﴾ قال: عليٌّ وأصحابه»[1].

٢- مـا رووا عـن أبـي عبـد الله في قولـه تعـالىٰ: ﴿ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ ﴾ قـال: «نور أئمة المؤمنين يوم القيامة يسعىٰ بين أيدي المؤمنين وبأيمـانهم، حتىٰ ينزلـوا بهـم منـازلهم في الجنة»[2].

وكما هو ظاهر للعيان متجلٍّ لأهل الحق والبرهـان أنها مقالـة موغلـة في الـضلال، وترَّهـات غير مستغربات ولا مستبعدات عليهم، ومجرد حكايتها كافٍ في تصوُّر فسادها، إلا أنـه يحسن أن يردف ذلك بالنقاش الذي يظهر عوارها، فعند التمحيص والتفتيش يظهر الزيف والبهتـان، وذلـك علىٰ النحو التالي:

١- أما استدلالهم بالنقلين السابقين فإنه قد اتفق أهـل العلـم علـىٰ أنهـم أكـذب الطوائـف[3]، لـذلك فـلا يؤبـه لمـرويِّهم، ولا يلتفـت إليـه، ولا يوضـع في ميـزان النقـد والبحـث عنـه في دواويـن جهابذة علم الحديث، فإنَّ بضاعتهم معلومة الفساد، وسوقهم فيها ظاهر الكساد.

٢- أنها مقالة مهيضة لا تستند إلىٰ دليل صحيح، لا في تخصيص المراد من أهل الإيمان بعلي ﷺ وأصحابه من آل بيته الكرام وغيرهم، ولا في دعوىٰ أن المراد بالنور هو نور علي ﷺ وآل بيته الكرام: أما دعوىٰ التخصيص: فإنّ الآيات الكريمات قد وردت في شأن المؤمنين بلفظ عام يشمل كل من تعلَّق به وصف الإيمان، فقد جاءت في ألفاظها بصيغ مجمع علىٰ دلالتها علىٰ العموم، وهي الصيغ التالية: صيغة اسم الموصول في قوله تعالىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ﴾، وصيغة

(١) انظر: منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، للحِلِّي (١/ ١٤٠).

(٢) انظر: الكافي، للكليني: كـ/ الحجة، باب: أن الأئمة نور الله (١/ ١٩٥).

(٣) انظر: منهاج السنة النبوية (١/ ٥٩).



لفظ الجموع: ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ﴾، وهما من الصيغ المعلوم عمومها، كما نقله الأصوليون[1].

كذلك ما فسَّر تلك النصوص من آثار مروية قررت ذلك العموم وأيَّدته، ولم تخصصه بوجه من الوجوه[2]. ويعضد هذا وينصره:

أ- أنّه ليس ثمة مخصص يدل علىٰ ما ذهب الرافضة إليه بتخصيص الآية بعلي رضي الله عنه وآل بيته دون غيرهم من سائر أهل الإيمان، فدعواهم تخصيصٌ بلا مخصص، والتخصيص للعام لابد له من دليل يقوم عليه حتىٰ يقصر العموم علىٰ الخصوص، والأصل إبقاء دلالة النص في هذه الآيات علىٰ العموم لأمرين: الأول: أن دلالته في تلك النصوص قطعية يقينية[3]. الثاني: أن دلالة النص في هذه الآيات علىٰ العموم دلالة عموم ذاتٍ[4].

٣- وأما دعواهم أن النور الذي يسعىٰ هو نور علي رضي الله عنه وآل بيته فهي دعوىٰ باطلة، إنما تقوم علىٰ التأويل المحض غير المستند علىٰ دليل صحيح قريب ولا بعيد، يُشعر فقط بالإشارة إلىٰ ما ذهبوا إليه، فضلًا عن ترجيحه، وهذا النوع من التأويل هو الذي يسمَّىٰ لدىٰ الأصوليين بتأويل اللعب لنصوص الشرع، وهو أحد أقسام التأويل المذموم[5].

٤- أنّ هذه المقالة المنقولة عن الرافضة مخالفة للمأثور عن جماهير أهل العلم من المفسرين وغيرهم في تفسير الآيات الكريمات، كما سبق بيانه، ولم يقل بها أحد ممن يُشهد له

---

(١) انظر: شرح الكوكب المنير، لابن النجار (٣/ ١٢٣).

(٢) انظر: منهاج السنة النبوية (٧/ ٢٥٧).

(٣) انظر: منهاج السنة (٧/ ٢٥٨).

(٤) انظر: إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، لابن دقيق العيد (١/ ٥٤)، شرح الكوكب المنير (٣/ ١١٧).

(٥) مذكرة أصول الفقه، للشيخ محمد الأمين الشنقيطي (ص٢٧٦).

بالعلم والفضل.

فاتضح بهذا أن ما ذهب إليه الرافضة في هذه المقالة دعوىٰ بعيدة عن الحق والهدىٰ، لا تستند إلىٰ دليل صحيح، ولا تتناسب مع النصوص والآثار المنقولة، وإنما تتناسق مع مذهبهم القائم علىٰ الكذب الصراح في المرويَّات، والجهل المطبق في المعقولات.

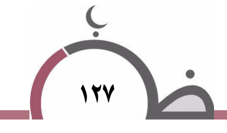
*** المطلب الثالث: اختصاص هذه الأمة بنورها في الآخرة:**

من الأجور العظيمة التي رتَّبها الله لأهل الإيمان في الآخرة ذلك النور الكريم، وقد ورد في شأنه النصوص العديدة التي مرَّ بيانها، لكن هل يكون ذلك النور لكل الأمم السابقة أم هو مختص بهذه الأمة؟ بعد البحث والنظر في كلام أهل العلم فيما يتعلق بهذه المسألة يتبين أن فيها ثلاثة أقوال:

الأول: أنّ الأمم السابقة لها مثل النور الحاصل لأهل الإيمان من هذه الأمة في الآخرة، وهو ظاهر المنقول عن ابن عباس وأبي أمامة رضي الله عنهم[1]؛ وذلك لأنّ النور المترتب علىٰ الأعمال في الآخرة إنما أصل استمداده من شرع الله المتعبَّد به في الحياة الدنيا[2]، وهذا الشرع قد أبلغه الله جميع الخلائق، علىٰ اختلاف الدهور ومرِّ العصور، فلم يُخْلِ الله أمة إلا وأرسل فيهم رسولًا يبيِّن لهم شرعه وينذرهم عذابه، ويطمعهم في ثوابه، كما قال تعالىٰ: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ (فاطر:٢٤)، وقال تعالىٰ: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ﴾ (يونس:٤٧)، وقال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ (النحل:٣٦). فلما استوىٰ الكلّ - هذه الأمة والأمم

(١) انظر: المستدرك: ك/ التفسير (٢/ ٤٩٦)، تفسير ابن أبي حاتم (٣٣٣٧)، (ح١٨٨٢٢)، تفسير ابن كثير (١٣/ ٤١٨)، الأسماء والصفات، للبيهقي (٢/ ٤٣٥)، (ح١٠١٥)، المستدرك (٢/ ٤٠٠)، تفسير السراج المنير (٤/ ١٤٤).

(٢) سبق الكلام علىٰ هذه المسألة في المبحث الثالث: (الأعمال الموجبة للنور في الآخرة)، انظر: (ص١٣).



السابقة - في أنهم مخاطبون بشرع الله، استوىٰ ثوابهم عنده في الآخرة، ومن تماثل ذلك الثواب في الآخرة: النور الكائن لأهل الإيمان فيها. كما استُدل لهذا القول بالعموم في النصوص الواردة في شأن النور في الآخرة، التي منها:

١- عن جابر ﷺ قال حين سئل عن الورود: (يُحشر الناس يوم القيامة علىٰ تلٍّ، فأكون أنا وأمتي علىٰ تلٍّ، فتُدعىٰ الأمم بأوثانها، وما كانت تعبد، الأولَ فالأولَ،... ويُعطىٰ كل إنسان منهم، منافق أو مؤمن نورًا، ثم يتبعونه،... ثم يطفأ نور المنافقين، ثم ينجو المؤمنون)[١].

٢- قال ابن عباس ﷺ: (ليس أحد من الموحِّدين إلا يُعطىٰ نورًا يوم القيامة، فأما المنافق فيطفئ نوره، والمؤمن مشفق مما رأىٰ من إطفاء نور المنافق فهو يقول: ﴿ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا ﴾)[٢].

٣- عن أبي أمامة ﷺ قال: (فيغشىٰ الناس ظلمة شديدة، ثم يُقسم النور فيعطىٰ المؤمن نورًا، ويُترك الكافر والمنافق فلا يعطيان شيئًا)[٣].

فظاهر قول جابر ﷺ: (ويُعطىٰ كل إنسان منهم، منافق أو مؤمن نورًا)، وقول ابن عباس ﷺ: (ليس أحد من الموحِّدين إلا يُعطىٰ نورًا يوم القيامة)، وقول أبي أمامة ﷺ: (فيعطىٰ المؤمن نورًا) عامٌّ في جميع المؤمنين من كل الأمم[٤].

٤- قوله تعالىٰ: ﴿ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ ﴾، ووجهه: أنّ المراد بالنبي جنس الأنبياء، فيدخل في ذلك جميعهم، ويكون حينها أهل الإيمان مشمولًا به كل من كان مؤمنًا

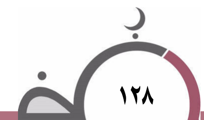
---

(١) صحيح مسلم: ك/ الإيمان، باب: أدنىٰ أهل الجنة منزلة (ص١٠٥)، (ح١٩١).

(٢) المستدرك: كتاب التفسير (٢/ ٤٩٦)، صححه الحاكم.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٣٣٣٧)، (ح١٨٨٢٢)، تفسير ابن كثير (١٣/ ٤١٨)، الأسماء والصفات، للبيهقي (٢/ ٤٣٥)، (ح١٠١٥)، المستدرك (٢/ ٤٠٠)، صححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٤) المحرر الوجيز (٥/ ٢٦١).



بنبي من الأنبياء عليهم السلام[1]. فكانت دلالات تلك النصوص تشير بإيتاء الأنوار لأهل الإيمان قاطبة في جميع الأمم السابقة وهذه الأمة المرحومة.

القول الثاني: أنّ النور في الآخرة خاص بهذه الأمة فقط دون غيرها، ومال إليه الألوسي[2]. واستُدل لهذا القول بالنصوص التي ورد فيه التنصيص علىٰ خصوصية هذه الأمة بالنور في الآخرة، ومن تلك الأحاديث:

١- أحاديث الغرة والتحجيل، وإنما النور الحاصل أثر للوضوء الذي هو خاص بهذه الأمة.

٢- ما جاء عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنا أول من يُؤذَن له بالسجود يوم القيامة، وأنا أول من يؤذن له أن يرفع رأسه، فأنظر إلىٰ بين يدي فأعرف أمتي من بين الأمم،... فقال له رجل: يا رسول الله ، كيف تعرف أمتك من بين الأمم فيما بين نوح إلىٰ أمتك؟ قال: هم غرٌّ محجَّلون من أثر الوضوء، ليس أحد كذلك غيرهم، وأعرفهم أنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم، وأعرفهم يسعىٰ بين أيديهم ذريتهم). وفي لفظ: (فأعرفهم أنّ نورهم يسعىٰ بين أيديهم وبأيمانهم)[3]. فهذا الحديث يدل ظاهره علىٰ أنّ النور مختص بهذه الأمة دون غيرها من الأمم[4].

القول الثالث: أنّ الأمم السابقة لها نور في الآخرة، ولكنه ليس كنور هذه الأمة من حيث الهيئة والقدر. وبه قال جمع من أهل العلم منهم العلامة ابن القيم وابن عاشور وغيره[5]. واستند هذا القول علىٰ الأثر والنظر، وفيما يلي تفصيل هذه الأدلة:

---

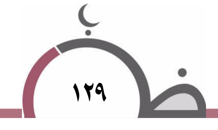
(١) انظر: نظم الدرر في تناسب الآي والسور (٢٠/ ٢٠٣).

(٢) انظر: روح المعاني، للألوسي (٢٧/ ١٧٥).

(٣) مسند أحمد (٣٦/ ٦٤-٦٦)، (ح٢١٧٣٧-٢١٧٣٨)، قال محققوا المسند: حسن لغيره.

(٤) انظر: روح المعاني (٢٧/ ١٧٥).

(٥) انظر: اجتماع الجيوش الإسلامية، لابن القيم (١١، ٤٠)، التحرير والتنوير (٢٨/ ٣٧٠-٣٧١).



أولًا: الأثر:

فالنصوص قد دلت علىٰ هذا القول من وجهين:

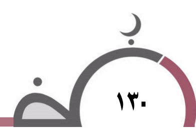
أ- نصوص دلَّت علىٰ إثبات النور لكل الأمم، وقد سبق ذكرها.

ووجه ذلك واضح في الإثبات بتعميم دلالتها في حصول النور لجميع المؤمنين بأنبياء الله ورسله، وعدم قصرها علىٰ المؤمنين من هذه الأمة فقط.

ب- نصوص دلت علىٰ المفارقة بين النور المثبت لهذه الأمة والأمم السابقة، وهي علىٰ قسمين:

١- نصوص دلَّت علىٰ المفارقة بين النور المثبت لهذه الأمة والأمم السابقة من حيث الهيئة، وهي نفس الأدلة التي استُدل بها علىٰ اختصاص هذه الأمة بالنور دون غيرها كحديث الغرة والتحجيل، ولكن وجه الاستدلال مختلف، وذلك بنفي دلالتها علىٰ الاختصاص بجنس النور لا في هيئته، أما من حيث الهيئة فإنَّ ما يكون لهذه الأمة من الأنوار لا يشابه ما لغيرهم في هذا الوجه، يدل لهذا: أحاديث الغرة والتحجيل التي تكون من أثر الوضوء في الآخرة، فإنّه معلوم أنّ الوضوء شُرِّع لهذه الأمة وغيرها[1]. أما الغُرَّة والتحجيل فهي من خصائص هذه الأمة دون غيرها

(١) انظر: حاشية ابن عابدين (١/ ١٩٩)، شرح الزرقاني (١/ ٦٤)، مغني المحتاج، للشربيني (١/ ١٠٥)، كشاف القناع، للبهوتي (١/ ١٠١)، فتاوىٰ الرملي (١/ ١٣٠). وذلك لما ثبت في قصة سارة زوج إبراهيم عليه السلام، وقصة جريج الراهب، وأحاديثها متفق عليها، انظر: صحيح البخاري: ك/ الإكراه، باب: إذا استُكرهت المرأة علىٰ الزنا فلا حَدَّ عليها (٩/ ٢١)، (ح٦٩٥٠)، صحيح مسلم: ك/ الفضائل، باب: من فضائل إبراهيم الخليل عليه السلام (ص٩٦٤)، (ح٢٣٧١)، صحيح البخاري: ك/ الشركة، باب: إذا هدم حائطا فليَبْنِ مثل (٣/ ١٣٧)، (ح٢٤٨٢)، صحيح مسلم: ك/ البر والصلة والآداب، باب: تقديم بر الوالدين علىٰ التطوع بالصلاة وغيرها (ص١٠٣٠)، (ح٢٥٥٠).



من الأمم، لما جاء عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (لكم سيما ليست لأحد من الأمم، تَرِدون عليَّ غُرًّا مُحَجَّلين من أثر الوضوء)(١). فدلَّ ذلك علىٰ أنَّ لأهل الإيمان من الأمم السابقة أجرًا بالوضوء الذي كانوا مكلَّفين به، ولكن أجرهم ليس كنور الوضوء لهذه الأمة، فالوضوء ليس من خصائص هذه الأمة، وإنما من خصائصها الغرة والتحجيل الحاصلتان بسببه.

٢- نصوص دلَّت علىٰ المفارقة بين النور المثبت لهذه الأمة والأمم السابقة من حيث القَدْر.

فإنّ النصوص قد أفصحت عن تفاصيل أقدار معيَّنة لأنوار الأعمال لهذه الأمة في الآخرة: كمقدار نور الجمعة لأصحابها، ونور قراءة سورة الكهف، ونور السهم المرميِّ في سبيل الله، وغير ذلك من الأعمال(٢)، بخلاف الأمم السابقة فإنه لم يأت في الشرع بيان أنوارها علىٰ هذا الوجه من التفصيل والإيضاح، ولا يدل هذا علىٰ انتفاء حصول ذلك لهم، ولكنّه يدل علىٰ المفارقة بين هذه الأمة والأمم السابقة لها في قدر هذا النور.كما أنّه قد أفاد قوله تعالىٰ: ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَـٰنِهِمْ ﴾ (التحريم:٨) اختصاص هذه الأمة بهذا النور الشريف في هيئته وقدره، فـ: «ضمير ﴿ نُورُهُمْ ﴾ عائد إلىٰ النبي والذين آمنوا معه، وإضافة نور إلىٰ ضمير (هم) مع أنّه لم يسبق إخبار عنهم بنور لهم، ليست إضافة تعريف؛ إذ ليس المقصود تعريف النور وتعيينه، ولكنَّ الإضافة مستعملة هنا في لازم معناها، وهو اختصاص النور بهم في ذلك اليوم بحيث يميِّزُه الناس من بين الأنوار يومئذٍ»(٣). فيستفاد من تلك النصوص ونقول أهل العلم في دلالاتها اختصاص أمة النبي ﷺ بهذه الهيئة والقدر من النور دون غيرها من الأمم،

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) انظر: المبحث السابق.

(٣) انظر: التحرير والتنوير (٢٨/ ٣٧٠-٣٧١).

ولا ينفي ذلك أن يكون لغيرها من الأمم نوراً.

ثانيًا: النظر:

وذلك في النقاط التالية:

١- أنه قد أغفل في الشرع التنصيص علىٰ نور الأمم السابقة علىٰ وجه التعيين، وهيئته وقدره، بخلاف هذه الأمة التي ذُكر شأن نورها بتفاصيل كثيرة، ووجوه عديدة تدل علىٰ تميُّزها، واختصاصها به، من حيث القدر والهيئة.

٢- من المعلوم أنّه يكون من أجور المؤمن العامل بالشرائع في الآخرة نور بحسب شرع الله المتعبَّد به ومقتضىٰ ذلك؛ لأنّ السؤال والحساب لكل أمة إنما هو بحسب شريعتها، فكذلك يكون الثواب بما يكون مناسبًا لشريعتها[1]، فمن هنا كان نور هذه الأمة ليس كنور غيرها من الأمم[2].

فيشهد ما سبق من التفاوت في الثواب لأهل الإيمان بين هذه الأمة والأمم السابقة، علىٰ تفاوت الثواب الحاصل بالنور في الآخرة بينهم كذلك من حيث الهيئة والقدر، فيكون نور هذه الأمة أجلىٰ وأكثر إضاءة وإشراقًا من نور الأمم السابقة، وأما القول الأول بالعموم والتساوي المطلق للنور بين كل الأمم، فإنه معارض بالأحاديث المخصصة لنور هذه الأمة بما ورد في شأنه من البيان والتفصيل، فتلك الهيئة والقدر من النور لهذه الأمة مختص بها، لا يدخل فيه غيرها من الأمم.

أما القول الثاني بالخصوصية المطلقة للنور بهذه الأمة دون غيرها من الأمم، فيناقش بالتالي:

---

(١) انظر: بهجة النفوس شرح مختصر صحيح البخاري، لابن أبي جمرة (٤/ ٢٧٠).

(٢) انظر: اجتماع الجيوش الإسلامية (١١، ٤٠)، روح المعاني (٢٧/ ١٧٥).

١- أما الاستدلال بأحاديث الغرة والتحجيل علىٰ الخصوصية المطلقة فلا يستقيم، فإن المختص بهذه الأمة الغرة والتحجيل، لا مطلق الوضوء، الذي هو مما أمر الله به الأمم السابقة[١].

٢- أن القول بالتخصيص المطلق للنور بهذه الأمة فيه نفي لما ورد من عموم الأدلة المعارضة لذلك الخصوص واطراح لها، ولا يُصار إلىٰ الترجيح إلا حين يتعذر الجمع بين الأدلة، وأما إن أمكن الجمع بينها فيكون المصير إليه هو الأولىٰ بل المتعيِّن؛ لما فيه من إعمال للأدلة جميعًا، وعدم الإغفال لدلالة شيء منها، كما هو معلوم في أبواب الترجيح بين الأدلة[٢].

فتحمل الأدلة الدالة علىٰ العموم علىٰ إثبات أصل النور لكل الأمم، ويكون معنىٰ الأدلة الواردة في نور هذه الأمة دال علىٰ خصوصيتها وامتيازها بتلك الصفات الواردة في نورها دون أنوار غيرها من الأمم.

***

المبحث الثاني
موضع ابتداء أنوار الناس في الآخرة، ومكانها من أصحابها

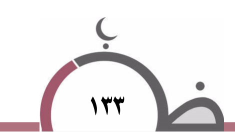
وفيه مطلبان:

*** المطلب الأول: موضع ابتداء أنوار الناس في الآخرة:**

لدلالات النصوص الصريحة والصحيحة، فقد اتفق أهل العلم علىٰ أن النور في الآخرة يحصل ابتداؤه في مقام معين من مقامات اليوم الآخر ومراحله، ولكنَّ تعيين ذلك المكان علىٰ وجه التحديد لم يأت في الشرع التنصيص عليه، والتدقيق في تحديده، إلا أن ثمة ملامح في سياق

(١) انظر: فتاوىٰ الرملي (١/ ٣٠).

(٢) انظر: شرح الكوكب المنير (٢/ ١٩٨).



النصوص تشعر بأن ذلك النور المضيء يكون قبل المرور علىٰ الصراط أو عنده، بدلالة عدد من الحيثيات التي تظهر من خلال النقاط التالية:

١ - أنّه المنقول في الأحاديث والآثار عن جمع من أهل العلم من الصحابة وغيرهم في تأويل تلكم الآيات الكريمات، وعليه جماعة من أهل العلم[١]، ومن تلك الآثار:

أ- ما ورد عن جابر بن عبد الله ﵁ لما سئل عن الورود فقال: (نجيء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس،... ويعطىٰ كل إنسان منهم منافق أو مؤمن نوراً ثم يتبعونه، وعلىٰ جسر جهنم كلاليب وحسك، تأخذ من شاء الله، ثم يطفأ نور المنافقين، ثم ينجو المؤمنون)[٢].

ب- عن ابن عباس ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالىٰ يدعو الناس يوم القيامة بأسمائهم سترًا منه علىٰ عباده، وأما **عند الصراط** فإن الله ﷻ يعطي كل مؤمن نورًا، وكل مؤمنة نورًا، وكل منافق نورًا، فإذا استووا علىٰ الصراط سلب الله نور المنافقين والمنافقات، فقال المنافقون: ﴿ ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ ﴾، قال المؤمنون: ﴿ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا ﴾ فلا يذكر عند ذلك أحدٌ أحدًا)[٣][٤].

٢- أنه الموضع المقصود بالرجوع إليه وراءً في قوله تعالىٰ: ﴿ يَوۡمَ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ قِيلَ ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ فَٱلۡتَمِسُواْ نُورًا ﴾ (الحديد:١٣)، فأغلب المفسرين علىٰ أنّ المكان المراد الرجوع إليه هو الموطن الذي قُسِّم فيه

(١) انظر: الأسماء والصفات، للبيهقي (٢/ ٤٣٧)، مدارج السالكين (٣/ ٢١٣)، طريق الهجرتين، لابن القيم (١/ ٤٠٥).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) المعجم الكبير (١١/ ١٢٢)، (ح١١٢٤٢)، فيه متروك. انظر: مجمع الزوائد (١٠/ ٦٥١)، (ح١٨٤٤٣).

(٤) الأثر عن ابن عباس والضحاك في: تفسير ابن كثير (١٣/ ٤١٦، ٤١٨).

النور، وهو الموقف الذي يجمع فيه الخلائق قاطبة[1]. لما نقل في ذلك عن الصحابة، وقد تقدم ذكره.

وفي تفسير بعض العلماء لمعنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿قِيلَ ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ فَٱلۡتَمِسُواْ نُورًا﴾ أنّ المراد: الرجوع إلىٰ الدنيا، واكتساب العمل الصالح منها، وهو معنىٰ محتمل، إلا أنّه غير مقصود في الحقيقة، وقد مر التنبيه علىٰ ذلك من قبلُ، ويزاد عليه بأنه صرف للحقيقة المتبادرة من الرجوع للوراء الحسي إلىٰ الوراء الزماني، والأولىٰ اعتبار الأقرب دون الأبعد، كما أنّ هذا التأويل في محصِّلته يعود إلىٰ القول الأرجح في معناه وهو الرجوع إلىٰ المكان الذي قُسِّمت فيه الأنوار؛ لأنّ الرجوع إلىٰ الدنيا عند الآمر بالرجوع أو المأمور به في الآية الكريمة معلوم أنّه ممتنع شرعًا، غير واقع قطعًا؛ لذا كان ذلك الخطاب من أهل الإيمان للمنافقين علىٰ سبيل الاستهزاء والتهكُّم كما قاله بعض أهل العلم[2]. وذهب بعضهم إلىٰ أن ابتداء النور في الآخرة يكون بعد فصل القضاء، ولكن ذلك بعيد، ولا شيء من النصوص يشعر به فضلًا عن تطابق المثبتين لحقيقة النور علىٰ خلافه[3]. فلما تقدَّم من بيان النصوص الواردة في شأن النور في الآخرة ودلالاتها المأخوذة من كلام أهل العلم صار الأقرب المصير إلىٰ أنّ ابتداءه في الموقف يكون قبل بلوغ الصراط أو عنده.

*** المطلب الثاني: مكان انبثاق أنوار الناس من أصحابها في الآخرة:**

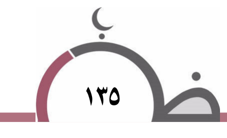
يؤتي الله هذا النور لأهل رضوانه في الآخرة فضلًا منه ومنّةً، يترسَّمون به السبيل المهيع، ويتوصَّلون به إلىٰ جنات الخلد ونعم المخدع، فيتبلَّغون به آمالهم.

وقد وصِفَ هذا النور بالسعي بين أيدي أصحابه وبأيمانهم، في قوله تعالىٰ: ﴿يَسۡعَىٰ نُورُهُم

(١) انظر: تفسير الطبري (٢٢/ ٤٠١)، تفسير السمعاني (٥/ ٣٧٠)، التسهيل (٢/ ٤١٢).

(٢) انظر: الدر المنثور، للسيوطي (١٤/ ٢٧٢).

(٣) انظر: تفسير الماوردي (٥/ ٤٧٤).



بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَـٰنِهِم﴾، والمعنىٰ: أنّ النور يسعىٰ بين يدي صاحبه وبيمينه حين يسعىٰ صاحبه، لا ينفك عنه، ولا ينفصل منه، «ولا يستضيء به غيره، ولا يمشي أحد إلا في نور نفسه»(١)، وإنما ساغ حذف سعيهم – أي: سعي المؤمنين – لأنّ ذلك متقرر معلوم، فهو متزامن مع سعي صاحبه(٢).

فالساعي بسعي صاحبه هو النور، وانبثاق النور ومنشؤه من صاحب النور، فهو الأصل المنبعث منه النور، إذ هو المتسبِّب فيه بما اكتسب في الدنيا من نور الإيمان والعمل الصالح.

وأمّا تعيين المكان الذي يشعُّ منه ذلك النور، ويبدأ فيه انتشاره، فالمنقول عن أهل العلم في ذلك الأقوال التالية: الأول: أنّه ينبع من جميع ذاتهم. وبه قال ابن بطال(٣). وهو أعمُّ الأقوال وأكثرها حظًّا من النص، وأوّلها معنىٰ مستَبَقًا للأذهان، وأقربها وأيسرها إدراكًا للأفهام؛ لالتزام دلالته بعدم التقييد بشيء لم يرد ثمة ما يُصرِّح به، فالنصوص مطلقة في كون النور يكون من صاحبه، دونما تقييد لنشوئه بأي عضو من أعضائه، فتدل علىٰ أنه ينبع من كل الذات لا من بعضها، وإبقاء المطلق علىٰ دلالته هو المتعيِّن حال انعدام ما يقيد ذلك الإطلاق، وهو الحال هاهنا، كما أنّ هذا القول هو مقتضىٰ الجزاء العدل من العدل سبحانه، وذلك لأنّ أعمال الإيمان المثاب أصحابها بالنور في الآخرة لا تختص بعضو من أعضاء الجسد، بل تصدر من جميع أطراف ذلك الجسد فناسب أن يكون الجزاء بالإحسان لكل الجسد. الثاني: أنه يصدر من وجه المؤمن. وبه قال الطيبي(٤). فيكرم الله أهل الإيمان بإضاءة هذا النور من محيًّا وجوههم، وهذا القول مؤيَّد بما كثر في الشرع من تعليق اعتبار مخايل الإكرام ومطالع السعادة أبلغ في الوجه منه

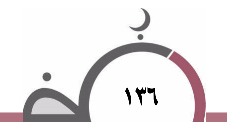
---

(١) اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٤٣).

(٢) انظر: المحرر الوجيز (٥/ ٢٣٦).

(٣) انظر: شرح صحيح البخارىٰ، لابن بطال (٢/ ١١٣)

(٤) انظر: مرقاة المفاتيح (٢/ ٣٩٦).



في غيره، ومما ورد في ذلك، قوله تعالىٰ: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ (آل عمران:١٠٦)، وقال تعالىٰ: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴾ (عبس:٣٨) مسفرة: أي: مضيئة[١]. الثالث: أنَّ مصدره شيء في يد المؤمن اليمنىٰ. ولم يعيِّن ابن عطية قائله، وضعَّفه[٢]. وذلك تأويلًا لقوله تعالىٰ: ﴿ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَـٰنِهِمْ ﴾، يعني (وبأيمانهم) أصله، والشيء الذي هو متَّقِدٌ فيه[٣]. وهذا القول فيه بُعدٌ ظاهر، لمنازعة كثير من أهل العلم في دلالة الشاهد من الآية الكريمة علىٰ ذلك المعنىٰ، إذ إنّ دلالتها عند غالب أهل العلم تتعلق بالمكان الذي ينبعث وينتشر فيه الضوء لا أصل الموضع المنبعث منه، فهو بيان لذلك بدلالة التفصيل المغنية عن الإجمال في هذا الحال، فعبَّر سبحانه تفصيلًا بذكر ما (بين الأيدي والأيمان) اكتفاء بذكر البعض عن الكل[٤]، واستغناء عن القول بشمول الضوء لجميع جوانب المؤمن حال انبعاثه، وحذف الجار فيه ليدل علىٰ انتشار النور وملئه جميع تلك الجهات[٥]، وكان اختصاص ذكر ما (بين الأيدي)؛ لأنّه موضع حاجة الإنسان إلىٰ النور، واختصاص اليمين لشرفها علىٰ الشمال[٦]، واختار بعضهم تخصيص ذكر اليمين؛ لأنّ طريق الجنة يمنة، وطريق أهل النار يسرة[٧]. وقيل وجه آخر في ذلك: وهو أنه «خَصَّ بالذكر من

---

(١) انظر: زاد المسير (٩/ ٣٦)، مرقاة المفاتيح (٢/ ٣٩٦).

(٢) المحرر الوجيز (٥/ ٢٣٦).

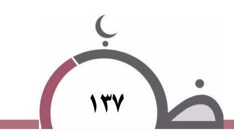
(٣) انظر: المرجع السابق (٥/ ٢٣٦).

(٤) انظر: تفسير الخازن (١/ ٢٧٤).

(٥) انظر: نظم الدرر (٢٠/ ٢٠٣).

(٦) التحرير والتنوير (٢٨/ ٣٧١).

(٧) انظر: تفسير روح البيان (٩/ ٣٥٩).



الجهات الأمام واليمين؛ لأنّ النور إذا كان بين أيديهم تمتعوا بمشاهدته، وشعروا بأنه كرامة لهم، ولأنّ الأيدي هي التي تمسك بها الأمور النفيسة»[1]. بل إنه تأوَّل بعض أهل العلم قوله: ﴿ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ ﴾ بتأويلات يمتنع معها القول بأنّ النور ينبعث من يد المؤمن اليمنىٰ، فقد قرأ «سهل بن سعد وأبو حيوة (بإيمانهم) بكسر الألف وهو معطوف علىٰ قوله: ﴿ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾، كأنه قال: كائنًا بين أيديهم، وكائنًا بسبب إيمانهم»[2]. وقال آخرون: المعنىٰ: ﴿ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ ﴾ كتبهم بالرحمة[3]. وكما هو ظاهر فإن مقتضىٰ هذا القول أنّ النور لا يحصل عن جسد أهل الإيمان، وإنما هو شيء يحمل بالأيمان، ومعلوم أنّ منزلة الإكرام الحاصلة بالنور من الذات أو الوجه أبلغ فيهما من كونه يحصل بشيء يتَّقد في يد المؤمن اليمنىٰ، لذا قال ابن عطية: «فضُمِّن هذا القول: (أي: الثالث) أنهم يحملون الأنوار، وكونهم غير حاملين أكرم، ألا ترىٰ أنّ فضيلة عبَّاد بن بشر وأسيد بن حضير إنما كانت بنور لا يحملانه، هذا في الدنيا فكيف في الآخرة»[4].

وحين النظر في القولين الأوَّلَين نجد أنهما مبنيان علىٰ إطلاق وتقييد، أما الإطلاق فهو انبثاق النور من الذات مطلقًا، وأما التقييد فهو انبثاقه من الوجه فحسب. أما القول بأن انبثاقه من الوجه، فلا يُسلَّم به؛ إذ لم تقتصر النصوص التي جاءت مقيَّدة بذكر نور الأعضاء بالوجه فقط، بل ورد نور غيره: كاليدين والقدمين كما في حديث الغُرَّة والتحجيل، وجاء كذلك نور الشيب الكائن من شعر الرأس أو اللحية، وقد تقدم بيان هذا.

فيقال بأن اختصاص تلك الأعضاء – كالوجه واليدين والقدمين وغيرها – من الجسد

---

(١) التحرير والتنوير (٢٨/ ٣٧١)، وانظر: فيض القدير (٣/ ٢٦٢).

(٢) المحرر الوجيز (٥/ ٢٣٦).

(٣) المرجع السابق (٥/ ٢٣٦).

(٤) المرجع السابق (٥/ ٢٣٦).

بالإنارة إنما هو لشرف الأعمال التي حصلت منها في الحياة الدنيا، وأنّ ذلك التقييد ليس خاصًّا بالوجه، وإنما اختصاص ذكر الوجه منها لشرفه على سائر الأعضاء، وتعليق الشرع الإكرام به غالبًا.

وأنّ ذلك التقييد لا يمانع الإطلاق بأن النور ينبثق من كل الذات، فتلكم الأعضاء هي بمجموعها تمثِّل ذلك الجسد، وإضاءتها إضاءة لكل الجسد لشمولها جميع أطرافه، ويكون في هذا إعمال لكل النصوص التي دلت على ذلك جميعًا، ويزيد هذا اعتضادًا بأنه قد جاء عن النبي ﷺ أنه سأل ربه تبارك وتعالى أن يرزقه نورًا في كل أجزاء جسده الشريف؛ ليكمل له العلم، والمعارف، والهدى، فقد قال ﷺ: (اللهم اجعل في قلبي نورًا، وفي بصري نورًا، وفي سمعي نورًا، وعن يميني نورًا، وعن يساري نورًا، وفوقي نورًا، وتحتي نورًا، وأمامي نورًا، وخلفي نورًا، وأعظم لي نورًا)[1].

ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، بأن يسأل العبد ربه ﷻ أن يتمَّ له نوره، ويسبغه عليه في الدنيا، عسى أن يتم له به النور بأن يكون من كل جزء من أجزاء جسده يوم القيامة.

***

المبحث الثالث

درجات أنوار الناس في الآخرة، وأقوال أصحابها

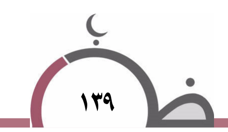
وفيه مطلبان:

*** المطلب الأول: درجات أنوار الناس في الآخرة:**

لما كان النور في الآخرة مستمدًّا من الإيمان وأثرًا بليغًا من عظيم آثاره في الآخرة، كان تابعًا له في جميع أحواله ومتعلقاته في الدنيا، فيتبع له في عمومه: لكونه واقعًا لجميع أهل الإيمان،

---

(١) صحيح البخاري: ك/ الدعوات، باب: الدعاء إذا انتبه بالليل (٨/ ٦٩)، (ح٦٣١٦)، صحيح مسلم: ك/ الصلاة، باب: الدعاء في صلاة الليل وقيامه (ص٣٠١)، (ح٧٦٣)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢/ ٣٩٥).



فيكون النور في الآخرة لكل من صدق شمول اسم الإسلام له، كما دلت عمومات النصوص علىٰ ذلك، كما أنّه قد جاء التصريح بدرجات أصحاب الأنوار في عدد من النصوص، من ذلك ما ورد عن ابن عباس بأنه قال: (ليس أحد من أهل التوحيد إلا يُعطىٰ نورًا يوم القيامة)[1].

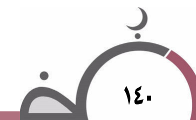
وما ورد عن جابر بن عبد الله ﷺ لما سئل عن الورود فقال: (نجيء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا... ويُعطىٰ كل إنسان منهم منافق أو مؤمن نورًا ثم يتبعونه، وعلىٰ جسر جهنم كلاليب وحسك، تأخذ من شاء الله، ثم يطفأ نور المنافقين، ثم ينجو المؤمنون)[2]. فتلك النصوص تدل علىٰ عموم إعطاء الأنوار لكل من صدق عليه اسم الإسلام، ويدخل فيهم المنافقون، فإنهم قد جرت عليهم أحكام أهل الإسلام في الدنيا ظاهرًا، وفي الآخرة هم يختلطون مع أهل الإيمان في أرض المحشر، حتىٰ يحين وقت التمايز[3]. ولم أقف علىٰ من خالف هذا القول إلا الكلبي، حيث رأىٰ أنه (يستضيء المنافقون بنور المؤمنين، ولا يعطون النور، فإذا سبقهم المؤمنون وبقوا في الظلمة قالوا للمؤمنين: ﴿ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ﴾)[4]. كما يكون النور تابعًا للإيمان من حيث أقسامه وأحواله: فمعلوم أن الناس في الإيمان ينقسمون إلىٰ كافر، ومؤمن خالص، ومنافق خالص، وما بينهما، يشهد لهذا ما جاء عن أبي سعيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (القلوب أربعة، قلب أجرد، فيه مثل السراج يزهر، وقلب أغلف، مربوط علىٰ غلافه، وقلب منكوس، وقلب مُصْفَح، فأما القلب الأجرد فقلب المؤمن، سراجه فيه نوره، وأما القلب الأغلف فقلب الكافر، وأما القلب المنكوس فقلب المنافق، عرف ثم أنكر، وأما القلب المصفح فقلب فيه

(١) تفسير ابن كثير (١/ ٣٠٣)، (١٤/ ٦٣)، تفسير السمعاني (٥/ ٤٧٧)، الجامع لأحكام القرآن (٢١/ ١٠١).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) انظر: منهاج السنة النبوية (٧/ ٢٥٧)، طريق الهجرتين (١/ ٤٠٥)، تفسير ابن كثير (٢/ ٢٨٦).

(٤) تفسير البغوي (٨/ ٣٥).



إيمان ونفاق، فمثل الإيمان فيه كمثل البقلة، يمدها الماء الطيب، ومثل النفاق فيه كمثل القَرْحة، يمدها القيح والدم، فأيُّ المدتين غلبت علىٰ الأخرىٰ غلبت عليه)[1].

كذلك كان هذا التقسيم حاضرًا في شأن نور الآخرة، فإنَّ الأنوار تُقسم لهم علىٰ حسب أعمالهم كما سبق بيانه، فكلٌّ من أولئك الأقسام الثلاثة: المؤمن والكافر والمنافق الخالص أو المتردد، له نوره المختص به في الآخرة، الذي يتميَّز به عن غيره، ويحكي التفاوت بينهم في ذلك تفاوتًا بيِّنًا، فإن النور يتفاوت أهله فيه بحسب تفاوتهم في الإيمان في الدنيا، وظهر هذا التفاوت في أوضح صوره من وجهين: الوجه الأول: من حيث القوة، فقوة الإيمان لكل قسم من الأقسام الثلاثة تظهر في قوة النور الحاصل لهم، فليسوا في ذلك سواء، كما أن أصحاب القسم الواحد يتفاضلون فيما بينهم في ذلك.

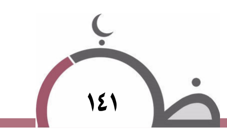
الوجه الثاني: من حيث الديمومة، فديمومة حال الإيمان وملازمة مقتضياته ولوازمه في الدنيا، تظهر في ديمومة النور وملازمته لصاحبه في الآخرة، والوجه الأول وهو قوة الإيمان يؤثر طردًا في الوجه الثاني، فكلما كان الإيمان قويًّا كانت الديمومة أكثر، والعكس بالعكس، فكلما كان الإيمان ضعيفًا كلما قصر أثره في الوجه الثاني، وأصبح خافتًا خابيًا وصار وجوده من الزوال[2].

فتحصَّل بهذا أن النور في الآخرة يتفاوت وصفه بين أصحابه إلىٰ ثلاث درجات:

الدرجة الأولىٰ: النور العظيم الدائم: وأصحابه المؤمنون الخُلَّص، وهذا يختص بهم دون غيرهم، فاختصوا دون سائر المنتسبين إلىٰ الإسلام بهذا النور المتميِّز في هيئته وحقيقته وصفته، لذلك كانت إضافته في الآية الكريمة إلىٰ الضمير العائد علىٰ المؤمنين في قوله: ﴿ نُورُهُمْ ﴾ إنما

(١) مسند أحمد (١٧/ ٢٠٨)، (ح١١١٢٩)، جود الحافظ ابن كثير إسناده، انظر: تفسير ابن كثير (١/ ٣٠٥).

(٢) اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٠).



أريد بها تمييزهم واختصاصهم بهذا النور، لا مجرد تعيين وتعريف نورهم[1]. وهم أزكىٰ الأقسام الثلاثة وأفضلها؛ الذي تشرَّفوا بالسعي في الدنيا لتحصيل خصال الإيمان، والتمثُّل بشعبه - علىٰ قدر مستطاعهم - مع اختلافها وتعددها، والاهتداء بنوره فهدوا في الآخرة بالنور التام لذلك الإيمان، فشعَّ طريقهم في تلك العرصات بنور ساطع تام قوي يحيط بهم من كل النواحي والجوانب[2]، أقوىٰ ما يكون في الإضاءة والانتشار، يسعىٰ بين أيديهم وبأيمانهم، (يمشون بضيائه، ويتمتعون بروحه وراحته)[3]،يماثل في قوته قوة إيمانهم، ويشابه في صفائه وانتشاره صفاء قلوبهم في الدنيا وخلوِّها من غير مرادات الله، قال تعالىٰ: ﴿ يَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم ﴾. وعن بريدة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (بشِّر المشَّائين في الظُّلَم إلىٰ المساجد **بالنُّور التامِّ** يوم القيامة)[4]. وهذا الحال والمقام لنور أهل الإيمان في الآخرة (يشبه من بعض الوجوه ما ذُكر في سورة النور، من ضرب مثَل المؤمن، وما جعل الله في قلبه من الهدىٰ والنور، بالمصباح في الزجاجة التي كأنها كوكب دُرّي، وهي قلب المؤمن المفطور علىٰ الإيمان واستمداده من الشريعة الخالصة الصافية الواصلة إليه من غير كدر ولا تخليط)[5]. وأصحاب هذا النور وإن كانوا جميعًا قد تساووا في ديمومته وبقائه، إلا أنهم كذلك متفاوتون في قوته وهيئته وقدره تفاوتًا عظيمًا، فبعضهم أضوأ من بعض، وأكثر نورًا وإِشراقًا وضياء، لما دلت عليه النصوص في ذلك، التي منها، ما جاء عن جابر ﷺ: (ثم ينجو المؤمنون فتنجو أول زمرة

---

(١) انظر: التحرير والتنوير (٢٨/ ٣٧٠-٣٧١).

(٢) انظر: فيض القدير (٣/ ٢٦٢).

(٣) تفسير السعدي (ص٨٧٤).

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) تفسير ابن كثير (١/ ٣٠٤).

وجوههم **كالقمر ليلة البدر** سبعون ألفًا لا يحاسبون، ثم الذين يلونهم **كأضوأ نجم في السماء، ثم كذلك**)[١].

أما الدرجة الثانية: فهو النور القليل المتقطِّع: وأصحابه المنافقون المتردِّدون، الذين كان يخالف فعلهم قولهم، وسرهم علانيتهم، ومدخلهم مخرجهم، ومشهدهم مغيبهم[٢]، الذين لم يكن إيمانهم بالله صادقًا، وإنما كان مترددًا مرتابًا، يكون حينًا مع أهل الإيمان، وغالبًا مع أمثاله من أهل الريب والنفاق، ﴿ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴾ (التوبة:٤٥)؛ فكان جزاؤهم وفاقًا لعدم صدق إيمانهم في الدنيا أن جعل الله لهم في الآخرة ذلك النور الخافت المتقطِّع الذي يحكي حال إيمانهم في الدنيا وما كانوا عليه من الريب والشك[٣]. لذلك لما كان نور المنافقين نورًا قائمًا علىٰ الإيمان الكاذب، لم تكن له حقيقة دائمة، بل سرعان ما ذهبت حقيقته، واضمحل وتلاشىٰ[٤].

الدرجة الثالثة: النور الخافت المنطفئ: وأصحابه المنافقون الخُلَّص، رؤوس أهل النفاق وساداتهم وأئمتهم، الذين كان لهم في الدنيا مبدأ إيمان قليل عرفوا به شيئًا من الإيمان، ولكن لم تستمسك قلوبُهم عراه، فما لبثوا أن فارقوه، وأصبحوا في ضلال كبير وغي عظيم، لا يتبصَّرون بأعينهم، ولا يصيخون بأسماعهم، ولا يهتدون بعقولهم، فكذلك كانوا في الآخرة حين أضاء لهم ذلك الإيمان القليل بصيصًا ثم ما فتئ أن انقطع نوره بالكلية، فانتقلوا من ضعيف نور البصيرة إلىٰ عظيم ظلمة الشك والكفر، وأصبحوا في عمىً يشابه عمىٰ قلوبهم في الدنيا، فلا يستضيئون

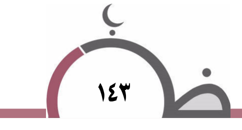
---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (١/ ٢٨٢).

(٣) انظر: اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم (ص١٢).

(٤) انظر: نظم الدرر في تناسب الآي والسور (٢٠/ ٢٠٥).



بنور المؤمنين كما لا يستضيء الأعمىٰ بنور البصير[1]. وهم الذين ضُرب لهم المثل الناري في قوله تعالىٰ: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ (البقرة:١٧-١٨)[2]. فاستبان بهذا أن نور المنافقين الخالصين والمترددين إنما هو نور ضعيف مؤقت، ينطفئ عليهم أحوج ما يكونون إليه؛ لأنه ليس لديهم مادة صالحة من خالص الأعمال تبقي ذلك النور، فيتلاشىٰ ويزول بالكلية، وتكون عاقبته إلىٰ ظلام حالك، وعتمة بهيمة، وهذا الحال أشق علىٰ النفس من ظلمة الكافرين أنفسهم التي لم يسبقها نور؛ لأن ظلمة المنافقين ظلمة بعد إضاءة، بخلاف الكافرين الذين هم في ظلمات لم يخرجوا منها مطلقًا[3].

* المطلب الثاني: أقوال أصحاب الأنوار في الآخرة:

في تلكم العرصات يكون بين أصحاب الأنوار حوار يحكي شدة الحال ويجلي حقيقة الموقف علىٰ أرض الموقف، فحينما يعاين أهل الإيمان حال المنافقين وحيرتهم إذ أظلمت عليهم جوانبهم، تلهج ألسنتهم بسؤال الله ﷻ أن يكمل امتنانه عليهم بدوام ذلك النور؛ «مخافة أن يسلبوا نورهم كما سلب نور المنافقين»[4]، فتكون دعواهم: ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (التحريم: ٨)[5]. قال ابن عباس رضي الله عنهما: (ليس أحد من الموحِّدين إلا

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير (١/ ٢٩٦-٣٠٣)، (١٣/ ٤١٨)، اجتماع الجيوش الإسلامية، لابن القيم (ص٢٤، ٢٧).

(٢) انظر: الوابل الصيب (ص١٢٦).

(٣) انظر: اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٣٧).

(٤) تفسير البغوي (٨/ ٣٥).

(٥) انظر: تفسير ابن كثير (١٣/ ٤١٧).

يُعطىٰ نورًا يوم القيامة، فأما المنافق فيطفئ نوره، والمؤمن مشفق مما رأىٰ من إطفاء نور المنافق فهو يقول: ﴿ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا ﴾)[1]. وبه قال مجاهد والحسن البصري، وعليه كافة المفسرين[2].

ولما كان أهل الإيمان متفاوتة أنوارهم لتفاوت أعمالهم فقد ذهب بعض أهل العلم إلىٰ أن هذا الدعاء خاص بمن هم أدنىٰ أهل الجنة منزلة، كمن يمرُّون علىٰ الصراط حبوًا وزحفًا، أو من يُعْطَىٰ من النور ما يُبصر به موضع قدميه؛ فيكون المراد بالمؤمنين طوائفهم التي تجاوز الصراط علىٰ ذلك الوجه، وأمَّا من يمُرُّ من المؤمنين علىٰ الصراط كالبرق والريح وأجاود الخيل، فهم ليسوا من الدَّاعين بهذا الدعاء[3]. وكما أن الباعث علىٰ سؤال تمام النور الإشفاق من حال المنافقين، فقد تضمن لفظه معاني المقصود من سؤال ذلك الإتمام: وهو تمام النور بزيادته وقوَّته، وديمومته وعدم انقطاعه إلىٰ بلوغ المنازل في الجنة[4]. وما زال أهل الإيمان مشفقين من حال المنافقين فرجوا المغفرة وهي محو كل نقص يوجب الميل إلىٰ حال ومآل المنافقين، فتضرعوا إلىٰ ربهم سائلين المغفرة فقالوا: ﴿ وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ ﴾، وقيل: بل هذا من باب مطلق القربة بالدعاء، كما جاء الأمر له ﷺ بالاستغفار في قوله تعالىٰ: ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ ﴾ (غافر:٥٥)، وهو مغفور له، لأن الآخرة ليست دار تعبُّدٍ، وقيل: بل هو دلالة ظاهرة علىٰ كمال افتقار المؤمنين لربهم في الدنيا والآخرة، فيسألون الله تمام نورهم ومغفرته شوقًا إلىٰ ربهم[5].

وختمهم دعواهم بقوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ أي: «إنك علىٰ إتمام نورنا لنا،

---

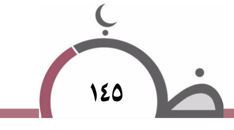
(١) تقدم تخريجه.

(٢) انظر: المطلب الثاني: حقيقة أنوار الناس في الآخرة.

(٣) انظر: تفسير البحر المحيط (٨/ ٢٨٩)، نظم الدرر (٢٠/ ٢٠٣)، التحرير والتنوير (٢٨/ ٣٧١).

(٤) انظر: التحرير والتنوير (٢٨/ ٣٧١).

(٥) انظر: نظم الدرر (٢٠/ ٢٠٣).



وغفران ذنوبنا، وغير ذلك من الأشياء ذو قدرة»[١].

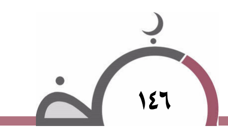
ثم ينتقل المقام إلىٰ المنافقين حينما يرون تلك الأنوار منهم قد انطفأت، وهاتيكم الأنوار من أهل الإيمان بين يدي أهلها وبأيمانهم قد انتشرت، فيطمعون باستعارة شيء منها، فيجأرون إلىٰ أهل الإيمان طالبين استمداد النور منهم، طامعين أن لو يكون في ذلك الاستجداء نفعًا، فيقولون لهم: ﴿ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ﴾ أي: أمهلونا وانتظرونا، أو تأخَّروا حتىٰ نستضيئ بنوركم[٢]، وفي هذا بيان عدم افتقارهم إلىٰ ربهم، وسؤاله وإنما يسألون المخلوقين، فيجيبهم المؤمنون علىٰ وجه التهكم: ﴿ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ فَٱلۡتَمِسُواْ نُورًا﴾. فأمروهم أن يرجعوا إلىٰ المكان الذي قُسِّم فيه النور من أرض المحشر، وقيل: بل ارجعوا إلىٰ الدنيا فالتمسوا النور فيها بعمل الصالحات[٣]. فحيل بين الفريقين أهل الإيمان والنفاق بالسور المختلف باطنه بالرحمة مما يلي الجنة عن ظاهره بالعذاب مما يلي النار، ولم يزل المنافقون يستعطفون أهل الإيمان مذكرين لهم بأنهم كانوا معهم في الدنيا علىٰ الدين والإيمان، يشابهونهم في الامتثال للمأمورات من الصلاة والصيام وغيرها، فبيَّن لهم أهل الإيمان أن تلك المعيَّة لم تكن علىٰ حقيقتها، وإنما كانت أمرًا ظاهرًا لا جوهر له، ولذا حصل بها إجراء أحكام الإسلام الظاهرة عليهم، وأمَّنهم من العذاب العاجل من القتل وغيره، وأما في الآخرة حين ظهرت الحقائق لم تنفعهم تلكم الأعمال وحقَّ عليهم العذاب، وأنهم قد جمعوا أصول النفاق وترسَّخت فيهم جذوره من الافتتان بالمعاصي والشهوات والملذات، وتأخير التوبة الصادقة النصوح؛ لأنهم كانوا مرتابين مترددين في دينهم، قد غرَّهم الشيطان وطول

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ١١٠).

(٢) المرجع السابق (٢٢/ ٤٠٠).

(٣) انظر: المرجع السابق (٢٢/ ٤٠١)، تفسير السمعاني (٥/ ٣٧٠)، فتح القدير (٥/ ٢٢٨)، التسهيل (٢/ ٤١٢).



الأمل[1]. قال تعالىٰ: ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ۝١٣ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾ (الحديد:١٣-١٤). قال ابن القيم ﷺ: «ولما أظهر المنافقون الإسلام وأسرُّوا الكفر وأظهر الله تعالىٰ لهم يوم القيامة نورًا علىٰ الصراط، وأظهر لهم أنهم يجوزون الصراط، وأسرَّ لهم أن يطفئ نورهم، وأن يحال بينهم وبين الصراط من جنس أعمالهم، وكذلك من يظهر للخلق خلاف ما يعلمه الله فيه فإن الله تعالىٰ يظهر له في الدنيا والآخرة أسباب الفلاح والنجاح والفوز ويبطن له خلافها وفي الحديث: (من راءىٰ راءىٰ الله به، ومن سمَّع سمَّع الله به)[2]»[3].

***

الخاتمة

الحمد لله علىٰ جزيل عطائه، وعظيم إفضاله، وسابغ نواله، أحمده تعالىٰ علىٰ ما أولىٰ وأنعم، وأفاض وأتم وأكمل، وما يسَّر من تمام هذا البحث، وفي ختامه أجمل أهم ما برز كنتيجة ومحصلة من ثناياه في النقاط التالية:

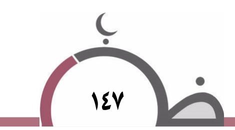
١- معنىٰ النور والعبارات القريبة منه كالضوء أو الضياء في اللغة متقاربة وتكاد تصل إلىٰ حد الترادف لدىٰ بعض أهل العلم.

---

(١) انظر: تفسير السمعاني (٥/ ٣٦٩)، تفسير ابن كثير (١/ ٢٨٦)، الدر المنثور (١٤/ ٢٧٤).

(٢) متفق عليه، صحيح البخاري، ك/ الرقاق، باب: الرياء والسمعة (٨/ ١٠٤)، (ح٦٤٩٩)، صحيح مسلم: ك/ الزهد والرقائق، باب: من أشرك في عمله غير الله (١١٩٦)، (ح٢٩٨٦)، الوابل الصيب (٨٢).

(٣) الوابل الصيب (٨٢).



٢- أن النور الذي يكون في الآخرة هو نور الإيمان: وهو نور حقيقي ظاهر، يجعله الله للمؤمنين في مسيرهم من مكان الحشر؛ إكرامًا لهم، وتنويهًا بهم في ذلك المحشر يضيء قُدَّامهم، وعن يمين كل واحد منهم، وهو قول جماهير أهل العلم، وهو نور أعمالهم في الآخرة، وأن تأويل هذا النور بغير ما سبق تأويل غير صحيح، تدل النصوص علىٰ خلافه.

٣- مقالة الرافضة في النور في الآخرة من أضل المقالات وأكذبها والنصوص ظاهرة في ردِّها وإبطالها.

٤- أن النور في الآخرة مستمدٌّ من نور إيمان المؤمن في الدنيا، ودليلٌ علىٰ عمله واعتقاده.

٥- اختصاص هذه الأمة في الآخرة بنور مختلف من حيث الهيئة والقدر عن نور الأمم السابقة.

٦- لم يُنَصّ صراحة علىٰ المكان الذي يكون فيه تقسيم الأنوار في الآخرة، ولكن مجموع النصوص يدل علىٰ أن ذلك يكون قبل الصراط أو عنده.

٧- يسعىٰ النور بين يدي صاحبه وعن يمينه، وينبثق من جميع جسده، وقيل: من وجهه.

٨- للنور في الآخرة درجات ثلاث: النور العظيم الدائم: وأصحابه المؤمنون الخُلَّص، والنور القليل المتقطِّع: وأصحابه المنافقون المتردِّدون، والنور الخافت المنطفئ: وأصحابه المنافقون الخُلَّص، ويكون بينهم في الآخرة حوار يحكي فوز أهل الإيمان بذلك النور الكريم، وخسران أهل النفاق وضلالهم بانطفاء أنوارهم أحوج ما يكونون إليها.

التوصيات:

بحث بعض المسائل العلمية التي يحسن دراستها، ولها صلة بموضوع هذا البحث: كمسألة النور لدىٰ الديانات، والفرق المنتسبة للإسلام، ومسألة خصائص هذه الأمة المتعلقة باليوم الآخر.

هذا، وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ عبده ورسوله نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

***

قائمة المصادر والمراجع

(١) اجتماع الجيوش الإسلامية في غزو المعطلة والجهمية، لابن القيم، أبي عبد الله، محمد بن أبي بكر الجوزية، تحقيق: بشير عيون، ط/ ٣، دمشق، مكتبة دار البيان، ١٤٢١هـ.

(٢) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، لابن دقيق العيد، أبي الفتح، محمد بن علي، تحقيق: الفقي، وأحمد شاكر، د.ط، مصر، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٢هـ.

(٣) اختيار الأولىٰ في شرح حديث اختصام الملأ الأعلىٰ، لابن رجب الحنبلي، أبي الفرج، عبدالرحمن بن أحمد، تحقيق: جاسم الدوسري، ط/ ١، الكويت، مكتبة دار الأقصىٰ، ١٤٠٦هـ.

(٤) الإرشاد إلىٰ صحيح الاعتقاد والرد علىٰ أهل الشرك والإلحاد، د. الفوزان، صالح بن فوزان، ط/ ٢، الرياض طبع: وزارة الشؤون الإسلامية،١٤١٢هـ.

(٥) الأسماء والصفات، للبيهقي، أبي بكر، أحمد بن الحسين، تحقيق: الحاشدي، د.ط. جدة، مكتبة السوادي، د.ت.

(٦) إصلاح المنطق، لابن السِكِّيت، لأبي يوسف، يعقوب بن إسحاق، تحقيق: عبد السلام هارون، ط/ ٤، القاهرة، دار المعارف، د.ت.

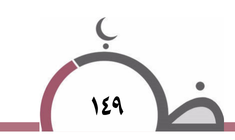
(٧) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، محمد الأمين، ط/ ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ.

(٨) البحور الزاخرة في علوم الآخرة للسفَّاريني، أبي العون، محمد بن أحمد، تحقيق: شومان، ط/ ١، الكويت، دار غراس، ١٤٢٨هـ.

(٩) بهجة النفوس وتحليلها بمعرفة ما لها وما عليها شرح مختصر صحيح البخاري، لابن أبي جمرة، أبي محمد، محمد بن عبد الله، ط/ ١، مصر، مطبعة الصدق الخيرية، ١٣٨٤هـ.

(١٠) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، أبي الفيض، محمد بن محمد المرتضىٰ، تحقيق: د. عبد الفتاح الحلو، د.ط، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٤٠٦هـ.

(١١) تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي، للمباركفوري، محمد بن عبد الرحمن، صححه: عبد الرحمن عثمان، د.ط، بيروت، دار الفكر، د.ت.



(١٢) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، للقرطبي، أبي عبد الله، محمد بن أحمد، تحقيق: د. الصادق إبراهيم، ط/ ١، الرياض، دار المنهاج، ١٤٢٥هـ.

(١٣) الترغيب والترهيب، للمنذري، أبي محمد، عبد العظيم بن عبد القوي، تحقيق: الألباني، عناية: مشهور حسن، ط/ ١، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٢٤هـ.

(١٤) التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، أبي القاسم، محمد بن أحمد، صححه: محمد هاشم، ط/ ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

(١٥) التعريفات، للجرجاني، علي بن محمد بن علي، د.ط، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٥م.

(١٦) تفسير البحر المحيط، لأبي حيان، محمد بن يوسف، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، ط/ ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ.

(١٧) تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، محمد الطاهر، د.ط تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

(١٨) تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، الطبري، أبي جعفر، محمد بن جرير، تحقيق: د.التركي، ط/ ١، القاهرة، دار هجر، ١٤٢٢هـ.

(١٩) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر، تحقيق: د.البنا، القاهرة، بيروت، شركة دار القبلة، مؤسسة علوم القرآن، دار ابن حزم، ط/ ١، ١٤١٩هـ.

(٢٠) تفسير القرآن، للسمعاني، أبي المظفر، منصور بن محمد، تحقيق: ياسر إبراهيم، ط/ ١، الرياض، دار الوطن، ١٤١٨هـ.

(٢١) تفسير الماوردي، للماوردي، أبي الحسن، علي بن محمد، تحقيق: السيد عبد المقصود، د.ط، بيروت، دار الكتب العلمية، مؤسسة الكتب الثقافية، د.ت.

(٢٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر ، أبي عمر يوسف بن عبد الله، تحقيق: مجموعة من المحققين، د.ط، طبع المملكة المغربية، د.ت.

(٢٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لابن سعدي، عبد الرحمن بن ناصر، عناية: اللويحق، ط/ ١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٣هـ.

(٢٤) التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي، زين الدين محمد بن عبد الرؤوف، ط/ ٣، الرياض، مكتبة الإمام الشافعي، ١٤٠٨هـ.

(٢٥) جامع الترمذي، الترمذي، أبو عيسىٰ: محمد بن عيسىٰ، تحقيق: شاكر، ط/ ٢، القاهرة، مطبعة مصطفىٰ الحلبي، ١٣٩٧هـ.

(٢٦) جامع العلوم والحكم، لابن رجب، أبي الفرج، عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: الأرناؤوط، ط/ ٧، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ.

(٢٧) جامع المسائل والرسائل لابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، المجموعة الأولىٰ، تحقيق: شمس، ط/ ١، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد، ١٤٢٢هـ.

(٢٨) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، أبي عبد الله، محمد بن أحمد، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط/ ١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ.

(٢٩) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسح، لابن تيمية، أبي العباس، أحمد بن عبد الحليم، تحقيق: د.العسكر، د.الحمدان، ط/ ٢، الرياض، دار العاصمة، ١٤١٩هـ.

(٣٠) الداء والدواء، لابن القيم الجوزية، أبي عبد الله، محمد بن أبي بكر، د.ط، مصر، مكتبة الإيمان، د.ت.

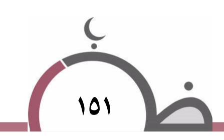
(٣١) حاشية السندي علىٰ سنن النسائي، السندي، أبو الحسن، محمد بن عبد الهادي التتوي، ط/ ٥، بيروت، دار المعرفة، ١٤٢٠هـ.

(٣٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطيّ، أبي بكر، جلال الدين أبي بكر، تحقيق: د.التركي، ط/ ١، القاهرة، دار هجر، ١٤٢٤هـ.

(٣٣) درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، أبي العباس، أحمد بن عبد الحليم، تحقيق: د.رشاد سالم، ط/ ٢، الرياض، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١١هـ.

(٣٤) دستور العلماء (جامع العلوم في اصطلاحات العلوم والفنون)، للأحمد نكري، عبد النبي بن عبد الرسول، ط/ ١، حيدر آباد الدكن، الهند، دائرة المعارف النظامية، ١٤٢١هـ.

(٣٥) دقائق التفسير، ابن تيمية، أبي العباس، أحمد بن عبد الحليم، جمع: د. الجلينيد، ط/ ٢، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، دمشق، ١٤٠٤هـ.



(٣٦) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي، أبي الفضل محمود، د.ط، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

(٣٧) الروض الأنف، للسهيلي، أبي القاسم، عبد الرحمن بن عبد الله، تحقيق: مجدي منصور، د.ط، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

(٣٨) زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، أبي الفرج، عبد الرحمن بن علي، ط/ ٣، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ.

(٣٩) زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم، أبي عبد الله، محمد بن أبي بكر، تحقيق: شعيب وعبد القادر الأرناؤوط، ط/ ٣، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ.

(٤٠) سنن ابن ماجه، لابن ماجه القزويني، أبي عبد الله، محمد بن يزيد، تحقيق: عبد الباقي، د.ط، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

(٤١) سنن أبي داود، للسجستاني، أبي داود، سليمان بن الأشعث، د.ط. الرياض، الأردن، بيت الأفكار الدولية، د.ت.

(٤٢) السنن الكبرىٰ، للبيهقي، أبي بكر، أحمد بن الحسين، مطبوع معه الجوهر النقي، للتركماني، علي بن عثمان، ط/ ١، الهند، مكتبة المعارف النظامية، ١٣٤٤هـ.

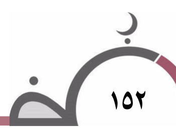
(٤٣) سنن النسائي، للنسائي، أبي عبد الرحمن، أحمد بن شعيب، مطبوع معه حاشية السندي علىٰ سنن النسائي، ط/ ٥، بيروت، دار المعرفة، ١٤٢٠هـ.

(٤٤) شرح الكوكب المنير، لابن النجار، أبي البقاء، محمد بن أحمد، تحقيق: د.الزحيلي، د.نزيه حماد، د.ط، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤١٣هـ.

(٤٥) شرح صحيح البخاري، لابن بطال، أبي الحسن، علي بن خلف، تحقيق: ياسر إبراهيم، ط/ ٢، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ.

(٤٦) شرح صحيح مسلم، للنووي، أبي زكريا، يحيىٰ بن شرف الدين، ط/ ٦، بيروت، دار المعرفة، ١٤٢٠هـ.

(٤٧) الصحاح، للجوهري، أبي نصر، إسماعيل بن حماد، تحقيق: أحمد عطا، ط/ ٢، بيروت، دار العلم للملايين، ١٣٩٩هـ.



(٤٨) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، أبي حاتم، محمد بن حبان، تحقيق: الأرناؤوط، ط/ ٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ.

(٤٩) صحيح ابن خزيمة، لابن خزيمة النيسابوري، أبي بكر محمد بن إسحاق، تحقيق: د. الأعظمي، د.ط، بيروت، دمشق، المكتب الإسلامي، ١٤٠٠هـ.

(٥٠) صحيح البخاري، البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل، عناية: محمد الناصر، ط/ ١، بيروت، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

(٥١) صحيح مسلم، القشيري النيسابوري، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج، عناية: الكرمي، د.ط، الرياض، بيت الأفكار الدولية، ١٤١٩هـ.

(٥٢) طريق الهجرتين وباب السعادتين، لابن القيم الجوزية، أبي عبد الله، محمد بن أبي بكر، د.ط، القاهرة، مكتبة المتنبي، د.ت.

(٥٣) العين، للفراهيدي، أبي عبد الرحمن، الخليل بن أحمد، تحقيق: د. المخزومي، السامرائي، د.ط، د.م، مكتبة الهلال، د.ت.

(٥٤) فتاوىٰ الرملي في فروع الفقه الشافعي، للرملي، أبي العباس، أحمد بن حمزة، تحقيق: محمد شاهين، د.ط، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

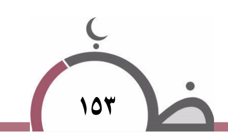
(٥٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن رجب، أبي الفرج، عبد الرحمن بن شهاب، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط/ ١، المدينة المنورة، مكتبة الغرباء، ١٤١٧هـ.

(٥٦) فتح القدير، للشوكاني، أبي عبد الله، محمد بن علي، تحقيق: د. عميرة، ط/ ٢، مصر، السعودية، دار الوفاء، دار الخاني، ١٤١٨هـ.

(٥٧) الفروق اللغوية، للعسكري، أبي هلال، الحسن بن عبد الله، تحقيق: محمد سليم، القاهرة، د.ط، دار العلم والثقافة، د.ت.

(٥٨) فيض القدير، للمناوي، محمد بن عبد الرؤوف، ط/ ٢، بيروت، دار المعرفة، ١٣٩١هـ.

(٥٩) القاموس المحيط، للفيروزآبادي، أبي طاهر، محمد بن يعقوب، ط/ ٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ١٤٢٠هـ.



(٦٠) الكافي، للكليني، أبي جعفر، محمد بن يعقوب، تحقيق: علي الغفاري، ط/ ٥، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٣هـ.

(٦١) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، أبي القاسم، محمود بن عمر، تحقيق: عادل عبد الموجود، علي معوض، ط/ ١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ.

(٦٢) لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن، علي بن محمد، د.ط، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

(٦٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، نور الدين، علي بن أبي بكر، تحقيق: عبد الله الدرويش، د.ط، بيروت، دار الفكر، ١٤١٤هـ.

(٦٤) المجموع شرح المهذب، للنووي، أبي زكريا، يحيىٰ بن زكريا، تحقيق: المطيعي، د.ط، جدة، مكتبة الإرشاد، د.ت.

(٦٥) مجموع فتاوىٰ ابن تيمية، أبي العباس، أحمد بن عبد الحليم، جمع: ابن قاسم، عناية: الجزار، الباز، ط/ ٣، مصر، دار الوفاء، ١٤٢٦هـ.

(٦٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، أبي محمد، عبد الحق بن غالب، تحقيق: عبد السلام محمد، ط/ ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.

(٦٧) مدارج السالكين، لابن القيم الجوزية، أبي عبد الله، محمد بن أبي بكر، تحقيق: البغدادي، ط/ ٦، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٢١هـ.

(٦٨) مذكرة أصول الفقه، الشنقيطي، محمد الأمين، تحقيق: سامي العربي، ط/ ١، د.م، دار اليقين، ١٤١٩هـ.

(٦٩) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للقاري، أبي الحسن، علي بن سلطان، تحقيق: جمال عيتاني، ط/ ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.

(٧٠) المستدرك علىٰ الصحيحين، للحاكم النيسابوري، أبي عبد الله، محمد بن عبد الله، عناية: د.المرعشلي، د.ط، بيروت، دار المعرفة، د.ت.

(٧١) المسند، للشيباني، أبي عبد الله، أحمد بن حنبل، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط/ ١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ.

(٧٢) معالم التنزيل – تفسير البغوي، أبي محمد، الحسين بن مسعود، تحقيق: مجموعة محققين، ط/ ١، الرياض، دار طيبة، ١٤٢٣هـ.

(٧٣) المعجم الأوسط، للطبراني، أبي القاسم، سليمان بن أحمد، تحقيق: قسم التحقيق بدار الحرمين للنشر، د.ط، القاهرة، دار الحرمين للنشر، ١٤١٥هـ.

(٧٤) المعجم الكبير، للطبراني، أبي القاسم، سليمان بن أحمد، تحقيق: السلفي، د.ط، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، د.ت.

(٧٥) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي، أبي العباس، أحمد بن عمر، تحقيق: مجموعة محققين، ط/ ١، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ١٤١٧هـ.

(٧٦) المناظر، لابن الهيثم، أبي علي، الحسن بن الهيثم، تحقيق: عبد الحميد صبره، د.ط، الكويت، ١٤٠٤هـ.

(٧٧) منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، أبي العباس، أحمد بن عبد الحليم، د. محمد سالم، ط/ ٢، الرياض، طبع: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ.

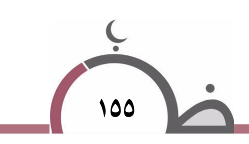
(٧٨) منهاج الكرامة، للحِلِّي، الحسن بن يوسف، تحقيق: عبد الرحيم مبارك، د.ط، إيران، مؤسسة عاشوراء للتحقيق والدراسات الإسلامية، د.ت.

(٧٩) نظم الدرر في تناسب الآي والسور، للبقاعي، أبي الحسن، إبراهيم بن عمر، د.ط، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، د.ت.

(٨٠) الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب، لابن القيم الجوزية، لأبي عبد الله، محمد بن أبي بكر، تحقيق: عبد الرحمن بن حسن، د.ط، الرياض، دار عالم الفوائد، د.ت.

(٨١) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للواحدي، أبي الحسن، علي بن أحمد، تحقيق: صفوان داوودي، ط/ ١، دمشق، بيروت، دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٥هـ.

***



List of Sources and References

(1) Adwa' albayan fi 'iidah alquran bialquran, lilshinqitii, Muhamad Alamin, t / 1, Beirut, dar 'iihya' alturath alearabii, 1417 h.

(2) Ehkam Al Ahkam sharh Umdat Al Ahkam, by Ibn Daqiq Al-Eid, Abi Al-Fath, Muhammad bin Ali, edited by: Al-Fiqi, Ahmad Shaker, Dr. T, Egypt, Muhammadiyah Sunnah Press, 1372 AH.

(3) Almusanad, lilshaybani, 'abi eabd Allah, Ahmad bin Hanbal, edited by a group of editors/1, biaruta, muasasat alrsalt, 1416 h

(4) Al'asma' walsifat.lilbaihqi, Abi Bakr, Ahmad bin Alhusayn, edited by: Alhashidi, da.t. jidat, maktabat alsawadi, da.t.

(5) Albuhur alzaakhirah fi Oloum alakhirah llsafariny, Abi Aloan, Muhamad bin 'ahmad, edited by: shuman, t / 1, alkuayt, dar ghras, 1428 h.

(6) Addaa' wa addwa'a, labin alqiam aljawzita, 'abi eabd allah, muhamad bin 'abi bikr, d.t, musr, maktabat al'iiman, da.t.

(7) Alduru Almanthur fi Altafsir Bialmathur, Assaywti, Abi bakr, Jalal aldiyn Abi Bakr, edited by:Dr..alturky, t/1, Cairo, dar hajr, 1424 h.

(8) Alayn, lilfarahidi, Abi Abd Alrahman, Alkhalil bin Ahmed, edited by :Dr..Almakhzumia, Alsamrayy, D.T, D.M., Maktabat alhilala, D..T.

(9) Alfuruq Allughawia, llAskaray, Abi Hilal, Alhasan bBin Abd Allah, edited by:Muhamad Salim, Cairo, D.T, Dar Alilm wa Althaqafat, D..T.

(10) Al'irshad 'iilaa Sahih Alaietiqad wa Alradi eaAla Ahl Ashirk wa l'iilhadi, Dr. alfawzan, Salih bin Fawzan, t / 2, Riyadh Published by: wizarat alshuwuwn al'iislamia, 1412 h.

(11) Aljamie li'ahkam Alquran, Lilqartabia, Abi Abd Allah, Muhamed bin 'Ahmd, edited by a number of editors, ed.1, Bairut, Mu'asasat alrisala, 1427 h.

(12) Aljawab Alsahih liman baddladin almasih, liaibn Taymia, Abi aleibas, Ahmad bin Abd Alhlym, edited by: Dr..Alaskar, Dr..Alhamdan, ed./2, Riyadh, dar aleasmt, 1419 h.

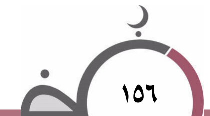
(13) Alkafi, lilkalini, Abi Jaeafara, Muhamed bin Yaqoub, edited by: Ali alghafaari, ed./5, tihiran, dar alkutub al'iislamit, 1363 h.

(14) Alkshaf an Haqayiq Altanzil wa Oyun Al'aqawil fi Wujuh Alt"awil.lilzamakhshari, 'abi alqasm, mahmud bin Amr, edited by: Adil eabd almawjud, ali mewda, t/1, Riyadh, maktabat alebykan, 1418 h.

(15) Almujam Alkabir, liltubrani, 'abi alqasim, sulayman bin 'ahmda, edited by: alsilfi, d.t, alqahirt, maktabat abn taymyat, d.t.

(16) Almufhim lima 'Ashkal min Talkhis Kitab Muslim, llqortubi, 'abi alabas, 'ahmad bin omer, edited by: a number of editors, t/1, dmshq, birut, dar abn kthir, dar alkalim altyb, , 1417 h.

(17) Almajmu? Sharh Almuhadhab, lilnawawy, 'abi zakria, yahyaa bin zakarya, edited by:almutyey, d.t, jdt, maktabat al'iirshad, da.t



(18) Almujam Al'awsat, lilatabrany, 'abi alqasm, sulayman bin 'ahmd, edited by:qsm altahqiq bidar alharamayn lilnashr, da.t, alqahrt, dar alharamayn lilnashr, 1415 h.

(19) Almnazir, libn Abi Alhytham, 'abi Ali, Alhasan bin Alhythm, edited by: Abd alhamid sbrh, d.t, alkwyt, 1404 h.

(20) Almuharir Alwajiz fi Tafsir Alkitab Alaziz, libn A?tiat, 'abi muhamd, eabd alhaq bin ghalb, edited by: Abd Assalam Muhamed, ta/1, biruta, dar alkutub alelmyt, 1422 h.

(21) Almustadrik Ala Alsahihayn, lilhakim alnysabury, 'abi Abd Allah, Muhamad bin Abd Allh, eanayt:d.almreshly, d.t, biruta, dar almuerfah, d.t.

(22) Alqamus Almuhit, lilfiruzabady, 'abi tahr, muhamad bin yaqub, t/2, biruta, dar 'iihya' alturath alarabi, muasasat alttarikh alarbi, 1420 h.

(23) Alrawd Al'unuf, lilsahili, 'Abi Alqasim, Abd Alruhman bin Abd Allah, edited by: majdy manswr, da.t, biruta, dar alkutub aleilmiata, d.t.

(24) Alsahah, lljuhrya, Abi Nasir, 'Iismaeil bin Hamad, edited by:ahmd eata, t/2, biruta, dar aleilm lilmlayin, 1399 h.

(25) Assunan Alkubra, lilbaihaqi, 'Abi bkr 'Ahmad bin Alhusayna, with Aljawhar Alnaqi, liltrukumani, ali bin Othmana, ta/1, alhind, maktabat almuearif alnzamit, 1344 h.

(26) Altadhkirat Bi'ahwal Almawta wa 'Omur Alakhira, lilqurtubi, 'Abi Abd Allah, Muhamad bin 'Ahmd, edited by: dr. alsadiq 'iibrahim, t / 1, alriyadu, dar almnhaj, 1425 h.

(27) Alta?rifat, liljurjani, Ali bin Muhamad bin Ali, d.t, byrut, maktabat labnan, 1985m.

(28) Altamhid lima fi Almuwta min alma?ani wa l'asanid, liabn Abd Albar, abi Omar yusif bin Abd Allah, edited by: a number of editors, d.ta, published in almamlakat almaghribita, d.t.

(29) Attashil liuloum attanzil, liaibn Jazi, 'abi alqasim, muhamad bin 'ahmad, sahahah: muhamad hashim, t / 1, bayrut, dar alkutub aleilmiat, 1415 h.

(30) Altaiysir bishrh aljami? alsaghyr, llminawy, zayn aldiyn muhamad bin Abd aArrawouwf, ta/3, alryad, mktbat al'imam alshafey, 1408 h.

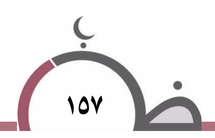
(31) Alwabil Alsayib wa Rafi? Alkalim Altayib, libn alqiam aljuziatu, Abi Abd Allaha, muhamad bin 'abii bikr, thqyq:ebd alruhmini bin hasn, d.t, alryad, dar ealam alfawayda, d.t.

(32) Alwajiz fi Tafsir Alkitab Alaziz, lilwahadi, 'abi alhasan, Ali bin 'ahmd, edited by: safwan dawwdy, t/1, dmshq, biaruta, dar alqlm, aldaar alshamyt, 1415 h.

(33) At-Targheeb wa At-Tarheeb, by Al-Mundhiri, Abu Muhammad, Abdul-Azim bin Abdul-Qawi, Edited by: Al-Albani, Attention: Mashhour Hassan, First Edition, Riyadh, Knowledge Library 1424

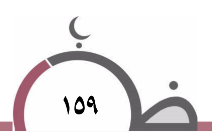
(34) Bahjat Alnufus wa Tahliluha Bimarifat ma laha wa ma Alayha Sharah Mukhtasar Sahih albakhari, liaibn'abi jamrat, 'abi muhamad, muhamad bin eabd allh, t /1, misr, mutabaeat alsidq alkhayriat, 1384 h.

(35) Daqaiq Altfsir, Ibn Taymiat, 'abi alabas, 'ahmad bin Abd Alhaliym, jame da. aljilinida, t/2, muassat eulum alqurana, birut, dimashq, 1404 h.



(36) Dar' Taearud al?aql wa alnaqla, liaibn Taymiata, Abi alabas, 'ahmad bin Abd Alhlim, edited by: da.rshad salm, t/2, alryad, tabae jamieat al'imam muhamad bin sewd, 1411 h.
(37) Dustur alolama' (jamie alolum fi istilahat alolum wa lfunun), lil'ahmad nakri, Abd Alnabi bin Abd Alrasul, ta/1, hidar abad aldkn, alhnd, dayirt almaearif alnzamyt, 1421 h
(38) Fatawaa Alramliu fi furu? Alfiqh Alshaafi?i, lilramali, 'abi aleibasa, 'ahmad bin hamzat, edited by:mihamd shahina, d.t, birwt, dar alkutub aleilmit, d.t
(39) Fath Albary Sharah Sahih Albukhari, libn Rajab, 'abi alfraj, Abd Alrahman bin Shihab, edited by:mjmwet min almhqqyn, t/1, almadinat almunurti, mktibat algharba', 1417 h.
(40) Fath Alqadir, lilshawakani, 'abi Abd Allah, muhamad bin eali, edited by:d.emyrt, t/ 2, msr, alsewdyt, dar alwafa', dar alkhany, 1418 h
(41) Faydh Alqadir, lilmanaway, Muhamad bin Abd Alruwuuf, ta/2, biaruta, dar almaerfah, 1391 h.
(42) Hashiat Alsindi ala Sunnan alnisayy, alsindi, 'abu alhasan, muhamad bin Abd Alhadi altataway, ta/5, biruta, dar almerfah, 1420 h.
(43) Islah Almuntiq, libn Alsikiyt, li'abi yusif, yaequb bin 'iishaq, edited: eabd alsalam harun, t / 4, alqahirat, dar almaearif, da.t.
(44) Ijtima? Aljuyush al'islamia fi Ghazw Almuetalat wa Aljahmiat, liaibn alqiam, 'abi Abd Allah, muhamad bin 'abi bikr aljawziat, edited by: bashir euyun, t / 3, dimashq, maktabatan dar albayan, 1421 h.
(45) Ikhtiar Al'uwlaa fi Sharah Hadith Iikhtisam Almala al'a?laa, liaibn Rajab alhanbali, 'abi alfaraj, Abd Alruhman bin 'ahmad, edited by: jasim aldawsari, t / 1, alkuayt, maktabat dar al'aqsaa, 1406 h.
(46) Jamie Alulum wa Alhikm, libin Rajb, 'abi alfiraj, Abd Alruhman bin 'abi bkra, thqiq: alarnawuwt, t/7, biruta, mwsisat alrsalt, 1419 h.
(47) Jami? Almasayil wa alrasayil libn Taymiata, 'Ahmad bin Abd Alhlym, almajmueat al'uwlaa, edited by:shms, t/1, mikat almukrmt, dar ealam alfawayd, 1422 h.
(48) Jami? Alturmudhi, Alturmudhi, 'Abu Eisaa: muhamad bin eisaa, edited by :shakr, t/2, alqahirt, mtbieat mustafaa alhlby, 1397 h.
(49) Libab Alta'wil fi Ma?ani Altanzil, lilkhazin, Ali bin Muhamed, d.t, birwt, dar alfkr, 1399 h.
(50) Madarij Alsalikin, libn Alqiam Aljuziati, 'abi Abd Allah, Muhamad bin 'abi bikr, edited by: albaghdadi, ta/6, biaruta, dar alkitab alearby, 1421 h.
(51) Ma?alim Altanzil Tafsir Albaghuay, 'abi Muhamed, alhusayn bin maseuda, tahqiq:mjmueat mhqqyn, t/1, alryad, dar tybt, 1423 h.
(52) Majma? Alzawayid wa Manbi? Alfawayd, lilhaithami, nur aldin, ali bin 'abi bakr, edited by:Abd Allah aldarwysh, d.t, byrwt, dar alfkr, 1414 h, da.t.
(53) Majmu? Fatawa Ibn Taymyat, 'abi alabas, 'ahmad bin abd alhaliym, jme: abn qasm, enayt: aljzar, albaz, t/3, msr, dar alwfa', 1426 h, da.t.

(54) Minhaj Alkramt, llhilali, alhasan bin yusif, edited by:abd alrahim mubark, d.t, 'iiran, muasasat eashura' liltahqiq waldirasat al'iislamiat, da.t.
(55) Minhaj Alsunnt Alnabwia, libn Taymia, 'abi alabas, 'ahmad bin abd Alhalim, dr. muhamad salim, t/2, alryad tabe jamieat al'imam muhamad bin sueud al'islamyt, 1411 h.
(56) Mudhakirat Osul Alfiqh, Alshinqiti, Muhamad Al'amin, edited by:sami alerby, t/1, d.m, dar alyqyn, 1419h.
(57) Mirqat Almafatih Sharah Mushkat Almasabih, lilqari, abi alhasan, ali bin sultan, edited by:jmal eitany, ta/1, birut, dar alkutub aleilmiat, 1422 h.
(58) Nazam Aldurrar fi Tanasub Alayi wa Assuwr, lilbiq?i, abi alhasan, 'iibrahim bin emr, d.t, alqahrt, dar alkitab al'iislami, da.t.
(59) Ruh Alma?ani fi Tafsir Alquran Aleazim wa assab? Almathani, lili'alusi, abi alfadl mahmuda, d.ta, 'iidarat altabaeat almuniriata, dar 'iihya' alturath alearabia, da.t
(60) Shaarh Sahih Muslim lilnawawy, 'abi zikria, yahyaa bin sharaf aldyn, t/6, biruta, dar almerft, 1420 h.
(61) Sahih Ibn Haban Bitartib Ibn balban, 'abi Hatim, muhamad bin hban, edited by:alarnawuwt, ta/2, birutu, muasasat alrisalat 1414 h.
(62) Sahih Ibn Khuzaimat, libn khuzimat alnysabwry, 'abi bikr muhamad bin 'iishaq, edited by:d.alaezmy, d.t, biruta, dimshq, almaktab al'iislami 1400h.
(63) Sahih Albukhary, Albukhari, 'Abu abd Allah, muhamad bin 'iismaeil, einayt:mhmd alnasr, t/1, birut, dar twq alnjat, 1422 h.
(64) Sahih Muslm, Alqashirii alnaysaburay, abu alhusayn, muslim bin alhjaaja, enayta :alkrmy, d.t, alriyad, bit al'afkar aldwlyt, 1419 h.
(65) Sharah Alkawkab Almunir, libn alnajara, 'abia albiqa', muhamad bin 'ahmd, edited by:d. alzhyly, da.nizih hmad, d.t, alryad, mktbt alebykan, 1413 h.
(66) Sharah Sahih albukhary, libn bitala, 'abii alhasn, eali bin khlf, edited by:yasr 'iibrahima, t/2, alryad, maktabat alrshd, 1423 h.
(67) Sunnan 'Abi Daoud, lilsajustani, 'abi daoud, sulayman bin al'asheath, da.t.alryad, al'urdun, bayt al'afkar aldawliat, da.t.
(68) Sunnan Ibn Majah, libn Majih alqazwini, 'abi abd Allah, muhamad bin yazyd, edited by:ebd albaqy, d.t, alqahrt, dar 'iihya' alkutub alearabiat, da.t.
(69) Sunan alnasayie, lilnasayie, 'abi abd Alrahmin, 'ahmad bin sheyb, mtbwe maeah hashiat alsandii ealaa sunan alnasayiya, ta/5, biruta, dar almaerafat, 1420 h.
(70) Tafsir Albahr Almuhit, li'abi hayan, muhamad bin yusif, edited by: eadil eabd almawjud, waeali maeud, ta/1, biruta, dar alkutub aleilmiat, 1413 h.
(71) Tafsir Almawardi, lilmawardi, 'abi alhasna, ali bin muhamd, edited by: alsayd abd almaqsoud, da.t, biruta, dar alkutub aleilmiat, muasasat alkutub althuqafiat, da.t.
(72) Tafsir Alquran Alazim, libn kathir, abi alfada' 'iismaeil bin eamra, edited by:d.albna, alqahrt, biruta, sharikat dar alqblat, muasasat eulum alquran, dar abn hazm, 1/1419 h.
(73) Tafsir Alquran, lilsum?any, 'abi almuzafar, mansur bin muhamed, edited by:yasr 'iibrahim, t/1, alryad, dar alwatan, 1418 h.



(74) Tafsir Altabri (Jamie Albayan ?an t’awil aye Alquran), altabri, 'abi ja?afr, muhamad bin jrir, edited by:d.altrky, ta/1, alqahrt, dar hajr, 1422 h.
(75) Tafsir Altahrir wa Altanwir, libn ?ashwr, muhamad altahr, da.t twns, alddar altuwnisiah lilnshr, 1984
(76) Taj al?arus min Jawahir Alqamus, lilzibeidi, 'abi alfaydi, muhamad bin muhamad almurtadaa, edited by: d. eabd alfattah alhuluw, d.ti, alkuayt, mutbaeat hukumat alkuayt, 1406 h.
(77) Tariq Alhijratayn wa Bab Assa?adtin, libn alqiam aljuziat, 'abi abd Allah, muhamad bin 'abi bikra, d.t, alqahrt, maktabat almtnby, da.t.
(78) Taysir Alkarim Alrahman fi Tafsir Kalam Almunnan, libn sa?di, abd Alruhman bin nasir, eanayt: allwyhq, t/1, biruta, muasasat alrisalt, 1423 h.
(79) Tuhfat Al-Ahwadhi Sharh Sunan Al-Tirmidhi, by Al-Mubarakfoury, Muhammad bin Abdul-Rahman, authenticated by: Abd Al-Rahman Othman, Dr. T, Beirut, Dar Al-Fikr, d.
(80) Zad alma?ad fi Hadi Khayr Al?bad, libn alqiam 'abi abd Allah, muhamad bin 'abi bikara, edited by:shueayb waeabd alqadir al'arnawuwt, ta/3, birut, muasasat alrsalt, 1419 h.
(81) Zad Almasir fi ?ilm Altafsir, libn aljawzi, 'abi alfaraj, abd Alrahmin bin ely, t/3, birut, almaktb al'iislami, 1404 h.

❋ ❋ ❋